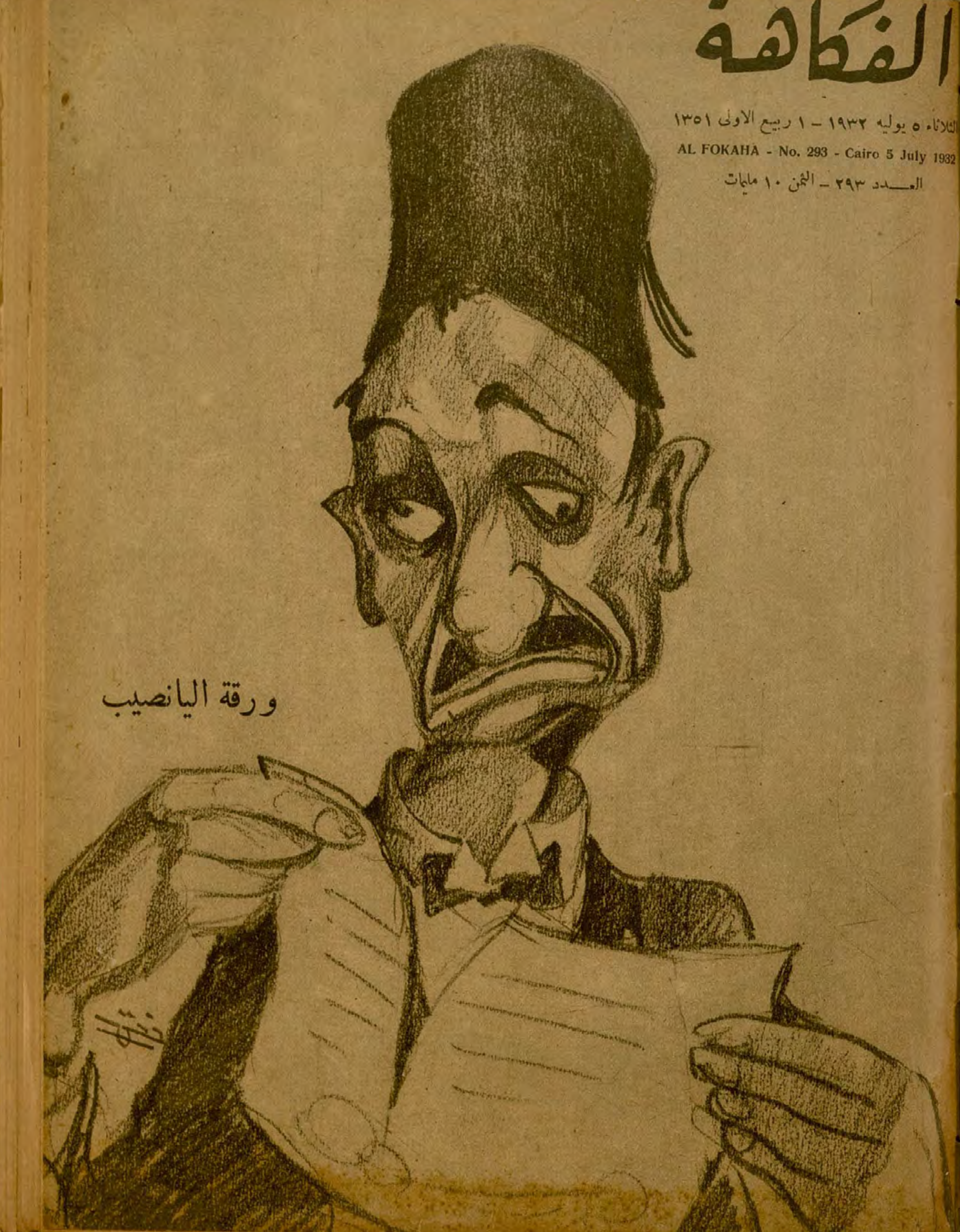


الفكاهة
الثلاثاء ٥ يوليه ١٩٣٢ - ١ ربيع الاولى ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 293 - Cairo 5 July 1932
العـــدد ٢٩٣ - الثمن ١٠ ماليمات
ورقة اليانصيب

أهم محتويات هلال يوليو الجديد

ابن خلدون في الميزان

بمناسبة مرور ستمائة عام على وفاة المؤرخ الشهير « ابن خلدون » رأينا ان نتحف القراء ببحث ممتع للعلامة الاستاذ محمد فريد وجدي تناول فيه أصل ابن خلدون ومؤلفاته وفلسفته التاريخية والعمرانية في مقدمته المشهورة . وقد ناقش الاستاذ وجدي هذه الفلسفة وآراء ذلك المؤرخ في علم العمران وطالع القراء بآراء جديدة في قيمة هذه الفلسفة وهل هو واضعها أو سبقه اليها غيره

أثر بغداد في الشعر العربي

يتناول هذا المقال النفيس الشعر العربي في عصر العباسيين وماذا كان لمدينة بغداد من التأثير فيه حتى اتجه الى نواح جديدة لم يتجه اليها في عهوده الماضية — بقلم الدكتور زكي مبارك

مذهب العلم الحديث في الدين وأصله

المحاضرة الأولى للاستاذ الكبير الشيخ مصطفى عبد الرازق من المحاضرات الثلاث التي ألقاها فضيلته في الجامعة الاميركية ببيروت

كيف استردت ايران استقلالها

يتناول هذا المقال النفوذ الاجنبي في ايران، ومطامع انجلترا في هذه البلاد وكيف نالت إيران استقلالها — بقلم الاستاذ كريم ثابت

أميرة سورية قديمة

وفقت البعثة الفرنسية للتنقيب في شمال سوريا الى العثور على تحف وآثار عظيمة الشأن من الوجهة التاريخية كما ترى في هذا المقال المفيد

الحياة النيابية في عهد اسماعيل

طالع القراء في الاعداد الماضية من الهلال هذه المقالات التاريخية التي كتبها الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي عن الحياة النيابية في عهد اسماعيل . وهذا المقال تتمة لتلك السلسلة التاريخية القيمة

نشوء الكلام

البحث في منشأ اللغات وتطورها من أصعب الموضوعات وأهمها . وفي هذا المقال نظرية جديدة في هذا الموضوع الذي اضطربت فيه آراء العلماء

انقاذ العالم من الافلاس

تتجه أوربا اليوم والعالم أجمع نحو الكارثة الاقتصادية التي حلت بجميع الاقطار . وفي هذا المقال رأي خطير للدكتور سندويل أستاذ علم الاقتصاد بجامعة مجيل بكندا في حل الازمة الحاضرة

الصور الباقية على الآثار

مقال ممتع يتناول الكلام عن الصور والرسوم الموجودة على الآثار الاسلامية للدولة الاموية . وذلك مع الايضاح بالصور المختلفة بقلم الاستاذ حسن محمد الهواري مساعد أمين دار الآثار العربية

جوزيف فوشيه — الداهية

خلاصة قيمة لكتاب وضعه الكاتب النمسوي استيفان تزوايج عن « جوزيف فوشيه » الداهية الذي لعب بالتاريخ الاوربي نحو ربع قرن

العدد ٢٩٣
الثلاثاء ٥ يوليه ١٩٣٢
١ ربيع اول سنة ١٣٥١
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

١
﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

اليوم هنا وغداً

الطباخة : لقد جئت يا سيدتي بناء على إعلانكم بأنكم في حاجة إلى طباخة

السيدة : آسفة لأننا استخدمنا طباخة أخرى

الطباخة : حسن . إذن سأعود اليكم بعد غد

ولو !

— كان الناس يقولون عني إن مالي أكثر من عقلي . أما الآن فانهم لا يقدرون على توجيه هذه التهمة لي

— لماذا ؟

— لأني أفلست ولم أعد أملك إلا ريالا واحداً

— بل سيستمرون على قولهم دون شك !

سر مبهم

كان الزوج يحسب نفسه شيئاً مهماً ويتظاهر دائماً بسعة اطلاعه

وكان مع زوجته يشاهدان بركان فيزوف فقال الزوج : « إن منظر هذا البركان يذكرني بجحيم دانتي »

فقالت الزوجة : « عجباً . إنك لم تخبرني من قبل بأنك ذهبت الى هذا المكان ! »

فخر أم عذر ؟

الخطيب : يوجد شيء واحد أريد أن أقوله لكم وهو أنني عصامي . . وأنا الذي صنعت نفسي بنفسي وصيرت نفسي إلى ما أنا عليه الآن

أحد السامعين : هل هذا افتخار أم اعتذار ؟

في هذا العدد :

الفتاة الحديثة

الزائرة (بصوت منخفض لربة الدار) : وهل تعرف ابنتك أنك تدخنين ؟

الأم : أظن أنها بدأت تشك في الأمر فقد رأيتها أمس تعد سجائرها

ضرر التدخين

الزوجة : إنك تقتل نفسك بادمانك التدخين بهذه الصفة

الزوج الهرم : كلام فارغ . . لقد بلغت السبعين من عمري ولم يصبني التدخين بأي أذى

الزوجة : نعم . ولكنك لو لم تكن مدمناً التدخين لكنت الآن قد بلغت التسعين على الاقل !

اهمال شنيع

الزوجة (وهي تخيط زراً ساقطا من سترة زوجها) : حقاً ان الخياطين مهملون تماماً ولا يعرفون كيف يثبتون أزرار الثياب ، إذ ان هذه هي المرة الخامسة التي أخيط فيها هذا الزر !

هل هو سر ؟

— أنا مستاء جداً منك لأنك قلت لصديقنا حمدي إنني أحمق مغفل

— لا مؤاخذة . لم أكن أحسب أنك تريد أن تحتفظ بهذا الأمر سراً مكتوماً !

الخطاب الأخير!



حبيبي وفيق

اليوم وصلتني رسالتك العاشرة . وها هي أمامي منتشرة الصحائف وقد امتزج مدادها ، واختلطت كلماتها بدماء قلبي ينزفها بدل الدمع ، وقد جفت عيناي فلم تعودا تنزفان الدموع

كنت أود أن أمضي في صمتي الطويل الذي تعمدته . كنت أومن بقدرتي وأثق بقوة ارادتي — ولو هذه المرة فقط — فأنفذ ما اعتزمته منذ أفقت من ذهولي العميق

وصلتني رسائلك الاولى والثانية والثالثة حتى التاسعة ، وأنا في موقف لا أتزحزح عنه قيد شعرة ، ولا تضعف أو تهن مقاومتي وعزيمتي ، وكنت قد وطدت النية على أن لا أكتب اليك حرفاً أو نلتقي يوماً

أما هذه الرسالة ، وأما رسالتك العاشرة التي وصلتني الآن ، فهي وحدها التي أخرجتني من صمتي ، ودفعتني مرغمة الى مسك القلم مرة أخرى لمناجاتك والكتابة اليك

تقول في رسالتك هذه انني سلوتك يا وفيق ، وانني احتقرتك من اعماق قلبي ولذا أترفع عن الكتابة اليك . مع أنك قدمت لي في رسائلك السابقة كل الضمانات والعهود التي تكفل سعادتي وتنقذ كرامتي مدى الحياة . وذهبت تكتب ما صوره لك وهمك ، فقلت في نهاية رسالتك انني اذا لم أكتب اليك رد هذه الرسالة ، بعد أن أهملت رسائلك التسع السابقة ، واذا مضيت في سبيل صمتي المفاجىء العجيب ، فستثق انني ابغضك واكرهك وانزلك منزلة الأثمة المجرمين

هذه العبارات الجديدة في تعبيراتك يا وفيق المحبوب ، هذه الجمل التي لم أسمعها منك قبل اليوم ، وانت تعرف مداها من الحقيقة ، هي التي احرجتني في صمتي ، فأخرجتني عن دائرته ودفعتني لتسطير هذه الكلمات

هيه يا وفيق . وأخيراً . وبعد شهر طويل الايام عديد الساعات ها نحن نلتقي لاوجهاً لوجه وانما من وراء هذه الاوراق تحمل نفسينا واحاديثنا كل الى خله ونجيه

عدة عوامل تنتابني الآن وأنا اكتب اليك ، وتتزاحم الافكار في مخيلتي ، فلست ادري من أين ابدأ ، واي طريق اسلكه في الرد عليك

ولكن سعاد لا تزال كما تعهدها هادئة باسمة ، تتخير اسهل الطرق واقلها ايلاماً وابعدها عن اللوم والتأنيب . فدعك من الجد ، دعك من مظاهره القاسية المؤلمة في موقفنا هذا ، وتعال نمرح في احاديثنا كما اعتدنا ، تعال نبسم فما اشهى ابتساماتك الى نفسي واحب مرحك الرقيق اللطيف الى قلبي

اسمع يا وفيق . قم مسرعاً الآن واقفل الباب دونك بالترباس

تقدم ياوفيق ، تقدم الى المرآة ياحبيبي ان كان قلبك يكذبك ، وعاطفتك تخونك وشعورك يخدعك . تقدم وانظر الى المرآة وقل لي ماذا ترى في وجهك ، واية عوامل نفسية ترتسم عليه الآن ؟

أرأيت ... ؟

اراك تصمت ولا تتكلم . فهل تريدني ان اقول انا ما الذي تراه انت الآن في المرآة ..؟

ارأيت كيف يصطبغ وجهك بحمرة الخجل ؟ اعرفت السبب .. ؟

ذلك يا وفيق لانك خالفت ضميرك فيما كتبته يدك . ذلك لأنك كنت تثق وانت تكتب إلى أنك تغالط الحقيقة التي تعرفها جيداً وتؤمن كما أومن انا بها

انا أسلوك وانا احتقرك ، وأنا انزلك منزلة الآثمين المجرمين ..!!

تذكر ذلك عن لساني أنا ، ويطاوعك قلمك على ذكره . . اعرفت اذاً لم اصطبغ وجهك بهذا اللون الاحمر . . ! ؟

هـذه التهم اقصى ما جاء في رسالتك يا وفيق وأشد ما سمعته من فمك الطاهر . ولـكن عزائي ان فمك لم ينطق بها ، وإنما قلمك وحده ، وللقلم جماح . . !

هـذه التهم هي وحدها التي اخرجتني من صمتي وحفزتني للرد عليـك . فاقرأ ردي بطيئاً متمهلا حتى لا تصل إلى نهايته مسرعا . لا تتلهف وتتخطى الأسطر لتصل إلى النتيجة . لتصل إلى الخاتمة . خـير لك أن لا تفعل . وإلا . . . فقد أضعت على نفسك بعض لحظات هنـاء أشاطرك فيها الحديث الآن

وفيق . ! هل تشك أنت لحظة في حبي الدفين العميق ؟.. وأي برهان ، واى دليل ملموس كنت تريده مني اكثر ممـا نلت واخذت . ؟

لا يا وفيق اعترف بينك وبين نفسك ـ وهذا يكفيني .. اعترف يا حبيبي لقلبك وعاطفتك . انك آلمتني حقاً بهذا الاتهام ، وانك كنت تغالط في ما تحسه ساعة ان كتبت في ثورة الاحتدام رسالتك هذه

تسألني لم اكتب اليك إذاً ، ولم لم اجب على رسائلك ، ولم لم اقابلك حيث اعتـدنا اللقاء ، ولم لم البِّ طلبك وأذهب إلى لقياك

كنت احسب انك تعرف السبب الحقيقي وحدك . كنت اقدر ان قلبك يقودك اليـه ان ضل عقلك او خانك تفكيرك . ولـكنك ذهبت تقلب الحقائق وتصورها في صورة لا ارضاها ولا يقرها ضميرك

* * *

على أي أساس بنينا هذه الصلة القائمة بيننا اليوم يا وفيق ؟ .

هه أتذكر ..؟

ألم تحبني من اعماق قلبك كما احببتك أنا بكل عواطفي وشعوري وجوارحي .؟

ألم تقسم على أن يظل حبك خالداً إلى الأبد ، كما اقسمت ان أعيش لهـذا الحب وحده ؟

على هذا الأساس مضينا في حبنا الصادق الطاهر النقي ، وذهبنا نبني مع الأيام قصور الاحلام ونشـيد المستقبل الزاهر الهنيء ، وكل منا يثق بصاحبه ، ويثق بغده ثقته بأمسه

ثم ... عد خطوة واحدة اخرى إلى الوراء . قلب صحائف ذاكرتك الخصبة التي تشمل كل قول وحرف . . . اتذكر ماذا كانت آخر كلمة نطقتها شفتاي وأنا احييك وأودعك الوداع الأخير ...

وفيق ... كل كلمة كل لحظة من كلمات ولحظات اللقاء الاخيرة ماثلة أمام عيني الآن وهي لا شك أمام عينيـك ، تراها اليوم كما كنا نراها إذ ذاك

التقينا كما كنا نلتقي سابقـاً . وكـنت المس في ناظريك شعلة العاطفة المتأججة ، كنت المح النار تسري في عروقك ، إذا أوصدت انت الباب دوننا بالمزلاج . اذكر كيف وقفت خلف الدولاب صامتا صمتاً رهيبا ، تختلس النظر إلي ولا تجرؤ ان تواجهني بعينك

جريت نحوك أشفق عليك من ثورة الحب ، جريت اليك يا رفيقي وارتميت فوق صدرك

كنت أحس وأنت تضمني الى صدرك ، كنت أشعر تماما انك تلتهب . كنت المس النار تتصعد من أنفاسك والحمى تهز بدنك ، فخالجني الشك وحسبتك محموما حمى خبيثة ، ولم تـكد ترفع يديك وتبادلني القبـلات الطويلة المعسولة ، حتى عاد اليك انتعاشك ، وفارقك لهيبك ، فادركت عندها انها كانت حمى الشوق ولهيب الحب

خانتك شجاعتك . اذكر كيف عرتني الدهشة وهزني الوجد حتى سلبني قوتي وحطم عزيمتي ، حين رأيت حبات اللؤلؤ تنتثر من عينيك

أنت تبكي . . تبكي تباريح الوجـد وجوى الصبابة والغرام . فدتك روحي ونفسي ، ولتبلل دموعك تربتي وتروي جدثي قبل ان أرى الدمع يوما ينهمر من عينيك

في ذلك السكون الشامل ياوفيق ، في تلك العزلة البعيدة النائيـة ، وتحت تأثير العاطفة المشتعلة في قلبينا ، وبدافع ذلك الضعف الغريزي ـ انتشينا معاً ـ بلذة اللقاء بعد غيبة طويلة . أثملتني دموعك الحارة تنهمر بغير ارادتك ، وليدة ذلك التفاعل النفسـاني يا كل قلبك . فنسيت نفسك ونسيت أنا نفسي . نسينا اننا انسانان نفترق بالجسد ، نسينا ان كل واحـد منا له كيان خاص منفصل عن الآخر ، وان امتزجت روحانا واتحد قلبانا

نسينا كل شيء يا وفيق الا اننا معا ، يفنى كل منا في الآخر ، ويمتزج بصاحبه . ومرت اللحظات وانقضت الساعات وقد ثملنـا بنشوة الحب ، وحلقت روحانا في سماء الخلود لا نحسب للارض أو للمادة حسابا . غفلنا عن كل شيء فغافلتنا الطبيعة القاسية دون ان ندري أو نحس شيئاً . وجاءت يد الارض تمزج بين كيانينا ، بين جسمينا ، كما وحدت يد السماء بين روحينا

عندها ، أفقت أنا وأفقت أنت . أفقنا من تلك النشوة الهنيئة صامتين ، لا ندري أحقيقة ما حدث أم كان حلماً

لم أتبين الموقف . لم أتنبه لقسوة الحقيقة المؤلمة . لم يستيقظ شعوري وتصحو عاطفتي الا لحظة رأيت الدموع تنهمر من عينيك مرة أخرى ، وأنت تشيح بوجهك عني وتمزق شعرك بيديك

عندها . عندها فقط . وضح لي ماخفي من الامر : عندها أدركت ان كل شيء قد انتهى . فوقفت مصعوقة ذاهلة ، لا استطيع

الكلام . رأيتك تحاوله ، تحاول جهدك النطق بكلمة واحدة فلا تستطيع

فلم اضعف انا مثلك ، وانما انحنيت ارفعك من سقطتك ، فاذا التقت عيوننا للمرة الاخيرة مددت اليك يدي اصافحك واشد على يدك ثم همست في اذنك : « اما روحي فستظل متحدة بروحك الى الازل» ثم تركتك واندفعت في طريق مسرعة الى الهرب

* * *



التحرك خطوة ، او النطق بكلمة ، وقد أحسست ان كياني يثقل وأعضائي تتراخى وبدني يتهدم ويضمحل

ايه يا وفيق ، ايه يا حبيبي المعبود . أية لحظة قاسية ، وأي موقف مؤلم عنيف ؟ !

في صمت وهدوء ، تجالدت ونفخت (أنا) في جسدي قوة الحياة أستمدها من روحك . وقمت مسرعة ارتدى ثيابي وأهم بالانصراف دون ان أنطق بكلمة واحدة، وقد تخاصمت مع جسدي ، وأعلنت عليه الحرب

حين اقتربت من الباب لأجتازه إلى الخارج . رأيتك تجري نحوي ، وتحول بيني وبينه . رأيتك ترتمي صامتاً عند قدمي، وأنت تخفي وجهك بين يديك ، وتخونك الشجاعة فيختنق صوتك ولا تقوى على

عاطفتنا لم تسف ياوفيق . وحبنا الطاهر الخالد النقي لم يلوث بلوثة الجسد . ولو كان في قلبي متسعاً لحبك ، لاحببتك اليوم أكثر من قبل . ولكنك تعلم جيداً ، وتثق جيداً أنني أعبدك عبادة خالصة واقيم لك في قلبي بين حنايا الضلوع هيكلا مقدساً اقدم نفسي على مذبحه بخوراً يشتعل ما حييت بحبك وتقديسك

الجسد تلوث . له عقابه . أما الروح ، روحك انت الطاهرة السامية النبيلة ، فلا تزال وستظل هي هي التي عرفتها والتي امتزجت بها روحي ، تحلقان في سماء الطهر فترتفعان فوق طبقات السحاب

واما عقاب الجسد ياوفيق . فهو الحرمان الحرمان الابدي ، حتى يبلى في مرقده الأخير . وهذا جزاء عادل حق

جسدي تلوث ياوفيق . أصبح غير طاهر وغير نقي ، وانا أعلم جيداً من أنت ، اثق جيداً بهذه الضمانات تجيء اليوم فتجددها لي ، وتلح في طلب يدي للزواج كما تعاهدنا في أول أيام اللقاء . أنا واثقة بنبلك . عارفة انك تتعجل الزواج اليوم ، لتبعث الى نفسي الهدوء والحياة . ولكن لا . . . لا ياوفيق . فمن تحب مثلي هذا الحب السامي العظيم المجرد عن الغايات ، من ترقى بحبها عن معاني المادة ياوفيق ، لن تسمح لجسدها أن يأثم مرتين ، والأخرى مسبوقة بالترصد وسبق الاصرار

لا يا وفيق . الحرمان هو جزاء الجسد على تهوره . وهذا الحرمان سيظل حتى تتحرر الروح منه ، فتلتقي روحي بروحك وتمتزجان طاهرتين كما كانتا منذ اللحظة الأولى

لن اقدم لك جسداً ملوثاً ياوفيق . جسداً ساقطاً عرف معنى الخطيئة ، لالن اقدم لك ذلك في أعز أيام حياتك واكثرها بهاء ، يوم الزفاف

كنت أود . كنت اتمنى لولا سقطته . ان أقدمه اليك طاهراً نقياً شريفاً يوم زفافنا ، كنت اريد ان يكون جسدي يوم الزفاف عظيما طهوراً كروحي يوم تعارفنا وتآلفنا . اما اليوم ، واما الآن ، فقد اصبح رمة تنبو عنها العين . لن تراه بعد ذلك اليوم . لن تراه مرة أخرى بعد ذلك الوداع . الايوم تشيعه الى مقره الأخير

لن تلتقي عيوننا في الغد ياوفيق ، لن استطيع ذلك لن تواتيني الجرأة ، فاقطع كل أمل في لقائي كما قطعته انا لحظة تنبهت على صوت الحقيقة ، واذكر انه كان مرة لك ، ومصيره بعدها الى الفناء

وفيق ! أترى . . ان دموعي تتساقط؟ هذا الجسد تخونه الشجاعة ويحن الى لقياك

ولـكن دون ذلك الموت ياعزيزي . ستظل روحي تسيطرعليه ، ستظل روحي تقاومه بعزيمة صادقة . فاذا ما احسست لحظة بالضعف وانه يصارع روحي ليقهرها ، فلن تراه الا وحده وقد فارقته الروح

لاتبك ياوفيق كما أبكي أنا الآن . فـكفاك عزاء أن روحي لك ترفرف حولك وتلازمك وترعاك في هذا العالم وبعد الممات

لن يرى جسدي رجل آخر ، ولن يضمه الى صدره غير القبر . فانس كل ما كان بيننا ، واذكر فقط أن روحك لي ، تمتزج بروحي ، وأن امل اللقاء قريب محقق في سماء الخلود

* * *

لاتكتب لي بعد اليوم ، فلن أكتب اليك . ولا تحاول لقائي فلن تلقاني إلا جثة بلا روح

ياوفيقي الحبيب . أحس الآن بصراع شديد بين الروح والجسد ، وانا أحاول أن أختم رسالتي الاخيرة اليك . أحس بمعركة حامية بينهما تنشب في كياني ، واشعر أن جسدي الضعيف يحاول الانتصار

الختام يحزنني . لا أريد أن القي بالقلم ياوفيق ، وانا أعلم أنها الرسالة الأخيرة . أحب أن أمضي في محادثتك ، احب ان امضي في مناجاتك . . . ولـكن . . .

ولـكن سحقاً لهذا الجسد يضم قلباً يذوب وجداً وتلهفاً للقياك

وفيق . . . أين عيناك ؟أين أنت لترى أثر هذه المعركة الحامية الوطيس ؟ اتكون على قيد الحياة وأكون أنا أيضاً على قيدها ولاتراك عيني وتسمع صوتك أذني ؟ . رباه هذا فوق احتمال البشر !

لا . . لن يقهر الجسد ارادتي . يجب ان تنتصر الروح . لا اريد ان اراك وفيق اكاد أجن وانا احاول الانتهاء

آه الانتهاء ! . أجل الانتهاء ما أسهله . لقد نسيت الطريق اليه ، يريد القلب ان يعميني عنه . . . ولـكن لا . . . سأنتصر حتما مهما صارعني ليصرعني

انتظر لحظة يا وفيق

ها قد عدت مبتسمة مكللة بالنصر والفوز

وفيق . . . ستراني قريباً ، ستراني وحدك فقد انقضى كل شيء

* * *

تعال ياوفيق . . . أين أنت . ؟

احشائي تتمزق . أحس برغبة شديدة جامحة لرؤيتك . أريد ان اودعك الوداع الاخير . .

وفيق ، نظرة واحدة اريد ان اتزود بها الآن في رحلتي الشاقة الطويلة فلا أجدك . . .

آه انه يسري في دمي . . انى أموت . .

ولن أترك القلم حتى تفارقني الروح

دوار شديد . . . غلالة سوداء تحجب عن عيني الضوء . . قواي تخور . . النهاية تقترب . . .

ها هو شبح الموت . . . آه انه يدنو مني مسرعاً . . وفيق انقذني من براثنه ، خذني بين يديك . انه يستل روحي من بين جنبي . . .

أمنيتي الاخيرة ان اراك ياوفيق . أن تشهد عيناي وجهك وتسمع اذناي صوتك وانت تنشد على سمعي أنشودة الوداع الاخير وداع الحياة الى السماء

لاتبك يا وفيق كثيراً . ولـكن قبل جسدي كثيراً . فهو يتحرق الى قبلة من شفتيك

لم اعد ارى . . . الظلام حالك دامس . . . يداي ترتجفان . أوشك القلم ان يسقط من يدي . . لقد خارت قواي . . .

وفيق . . . وعدتك ان يكون اسمك آخر ما انطق به وانا اموت . وعدتك أن تكون روحي لروحك بعد الممات . . وها انا انطلق في طريقي بارة بعهدي . فاذكرني الى يوم اللقاء

وفيق . . وفيق . . امسك القلم بيدي الاثنتين . الـكلمات تختلط ببعضها . النور انطفأ . لقد هرأ السم أحشائي ومزقها

وفيق . . . اذكر دائما . . .

« ارى »



كلام وحديث

الشرق والغرب

ظهر التعصب الديني في أوربا على أفظع مظاهره التي عرفها التاريخ ، فاننا في زمن الحرية الدينية ، المكفولة بالنظامات الدولية وقوانين الحكومات والشعوب ، وأقل ما يكون من مصادرة هذه الحرية كثير لا يطاق ، وهذه هي أخبار المانيا وانجلترا عن حوادث هذا الاسبوع ، فانظر :

« برلين في ٢٦ يونيو - وافق مجلس النواب البروسي على مشروع قانون يقضي بمصادرة أملاك اليهود الذين دخلوا بروسيا بعد أول يوليو سنة ١٩١٤ »

« لندن في ٢٦ يونيو - كان بضع مئات من الرعاع في الشوارع ينشدون الاناشيد ويهينون البابا ثم هجموا على ثلثمائة حاج مسافرين للاشتراك في الاحتفال الديني في دبلن وضربوهم وأهانوا النساء والفتيات »

فما ذنب اليهود في بروسيا المسيحية ؟ وما ذنب الكاثوليك في بريطانيا العظمى البروستانتية ؟ وأي شيء يجيز للالمان مصادرة أملاك اليهود - وفي بعض التلغرافات انهم يعتدون عليهم في مركبات الترمواي - والمانيا معروفة انها من كبريات دول أوربا التي رفعت لواء هذه المدنية المزعومة ؟ وهؤلاء الانجليز الذين يسيطرون على بلاد الشرق مدعين حماية حرية الاديان ماذا لطش عقولهم فثاروا على الكاثوليك في ارلندة ؟

هذه حوادث تثير الخواطر في بلاد الغرب ، والاقليات هناك مهددة بالمذابح ، والحكومات عندهم تساعد الغوغاء على الاضطهاد بمصادرة الاملاك ، وعلى الشرقيين ان يسارعوا الى انقاذ حرية الاديان بان :

١ - ترسل مصر جيشاً لاحتلال انجلترا لحماية الكاثوليك

٢ - ترسل فلسطين جيشاً لاحتلال المانيا لحماية اليهود

٣ - ترسل اليمن جيشاً لاحتلال روسيا لحماية المسلمين

٤ - تؤلف مصر وفلسطين واليمن محكمة دولية للاشتراك في الفصل في شكاوى أقليات الشعوب الاوربية في فرنسا وايطاليا والنمسا واسبانيا وغيرهن للضرب على أيدي تلك الحكومات والامم حتى يستقر الأمن ويأمن الناس على حريتهم الدينية هناك ، وأنا متبرع بوقتي وذكائي ومجهودي لرئاسة تلك المحكمة



اطمئنوا بقى

أحرزت فتاة مصرية « ليسانس الدولة للآداب » من جامعة السربون في فرنسا ، وهي شهادة عالية لم يحرزها أحد من المصريين ولا الدكتور طه حسين بجلالة قدره ، وهو تفوق عظيم للنساء على الرجال في مصر ، فللسيدات ان يزغردن ويثبن على كراسي الحكم والادارة ، وما علينا نحن الرجال الا ان نتنازع كراسي الطبخ وماكينات التطريز ، وعلى الدولة ان تنشىء لهن القاب (باشاية) و (بيكايه) بدل (باشا) و (بك) ونصبح نحن « الآنس فلان » بدل « الآنسة فلانة » و « الستوت فلان » بدل « الست فلانة » ما دامت السيدات قد انتزعن منا بطولة الآداب العالية في الوزن اللطيف

أما هذه الفتاة — واسمها درية شفيق — فاني أهنئها وأهنىء روح السيدة عائشة وأنادي مع المنادين بقول الشاعر :

ولو كان النساء كمن ذكرنا
لفضلت النساء على الرجال

ويا شبان افرحوا ، فقد هبط سعر البراقع ، وهذا زمان علينا فيه ان نتبرقع ، لانهن يتعلمن ونحن نتمرقع

الحكمدار مسلم

تقدم التحقيق في قضية الكساندر وارنجتون رئيس عصابة تهريب المواد المخدرة ، وكان يسعى الى توظيف أخيه أوسكار وارنجتون في البوليس السري ليكون التهريب حراً ، وهذان المهربان العظيمان من السادة الانجليز ، فصاحب السعادة رسل باشا الحكمدار يبني وهما يهدمان ، ولا يفل الحديد الا الحديد . والحمد لله الذي جعل للشعب البريطاني من يكسفه كما كسفنا محمد نافع ، فلا تعايرني ولا أعايرك والهم طايلني وطايلك

وعندي رأي أريد ان أدلي به الى جناب الحكمدار ، لأنه « صعبان علي » وأنا أول من يعرف له الفضل ويشكره عليه ، وهذا الرأي هو اتباع القاعدة الشرعية التي وضعها الاسلام لتحريم الخمر ، وأضمن نجاح هذه الطريقة

تباح تجارة المواد المخدرة ويحرم تعاطيها فلأي انسان ان يدخل الحشيش والكوكايين والهروين والافيون وغير الافيون الى القطر المصري علناً بلا مبالاة ، ولأي انسان ان يتاجر بهذه المواد ويعلن عنها في الصحف ، فتكون مشهورة ، ظاهرة أمام البوليس ، والبوليس يراقبها مراقبة دقيقة ، فكل من يشتري منها أو يدخلها يقبض عليه ويساق الى المحكمة فتحكم عليه باشد العقوبات ويترك التاجر حراً ليكون مصيدة للبوليس يصطاد بها أولئك الزباين الكرام

بهذه الطريقة وحدها تحارب المواد المخدرة ، أما تركها سراً من الاسرار فانه يمكن التجار من التجارة ويسهل للمستهلكين طرق الاستهلاك ووراءه الهلاك

هذا هو اقتراحي ، وفي استطاعة جناب الحكمدار ان يكون مسلماً من هذه الناحية وحدها وينفذ هذه القاعدة الاسلامية وبعدين يشوف

(. . .)

فشل مشروع

اجتمع عدد من السيدات لانشاء جمعية للاحسان وتألفت منهن لجنة لسن قانون لهذه الجمعية ، وجاء قانونا وافيا عظيما ، ثم عقدت الجمعية العمومية لتأليف مجلس ادارة وانتخاب رئيسة

الآنسة ب ــ مين ياستات اللي حا ترأس الجلسة دلوقت لحد مانتخب رئيسة دائمة

الآنسة ن ــ تتولى رئاسة الجلسة اصغرنا سنا

الست ع ــ أنا اصغركم سنا

الآنسة ف ــ أنا اصغر منك

السيدة هـ ــ بقى انت أصغر مني ؟

الآنسة ت ــ مش حانقدر نتفق على اصغرنا سنا ، خلي أكبرنا سنا تتولى الرئاسة

الست ق ــ اتفضلي ياست « ل » اقعدي على كرسي الرئاسة ، انتي أكبرنا

الست ل ــ أنا اكبركم ، يخي قطع لسانك ماتعملي انتي رئيسه وهوانت صغيرة

واحتدم الجدال وانتهى بانفضاض الاجتماع وصحيت من النوم

فلاح ودخاخني

الفلاح ــ عندك دخان حامي ؟

الدخاخني ــ عنــدى دخان حامي على كيفك

الفلاح ــ طيب وريني سيجاره عينه

الدخاخني ــ اتفضل (ويعطيه سيجاره من اردأ صنف فيتناولها ويشعلها فيسعل بشدة)

الفلاح ــ (بعد ان ينتهي من السعلة) عندك احمى من ده ؟

الدخاخني ــ ده الموجود دلوقت ، لان الدخان اللي بيعمي لسه ماجاش من الجمرك

أشهر المكتشفين

كوري وامرأته مكتشفا الراديو

ستيفنز	مكتشف قوة البخار
نيوتن	« الجاذبية
اديسون	« مزايا الكهرباء
ابليس	« الفلوس

شيء من التاريخ

نيوتن – اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي ، انجليزي اشتهر باكتشاف ناموس الجاذبية . وهو غير الناموس الذي يسمى بالعوض ، ولكنه تجاذب الكواكب وجذب الارض لكل ما علاها ، فانت لا ترفع عن الارض عند النط إلا وتسقط عليها لانها تجذبك فانت مجذوب ولا مؤاخذة والارض تجذب القمر ولكن بقوة نسبية فلا يسقط عليها ولا يبعد منها اكثر مما هو بعيد . والشمس تجذب الكواكب بهذه الحالة . ويدك تجذب الفلوس من جيبك بهذا الناموس الذي اكتشفه نيوتن

وذلك انه كان جالساً تحت شجرة تفاح فسقطت تفاحة فقال لنفسه : « لماذا سقطت؟ » ولم يخطر بباله ان عودها افلت منها لنضوجها وطراوة مناطها ، وقال لابد ان الارض جذبتها ، والقمر مجذوب الى الارض والكواكب مجذوبة الى الشمس وحملة شهادات المدارس مجذوبون الى كراسي الوظائف. ولنيوتن كلمات عظيمة منها قوله: « كل مالم يستنتج من حوادث الوجود يجب ان يسمى فرضاً والفروض مهما كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية » . فاذا انا ورثت مليون جنيه فهذه حادثة من حوادث الوجود والمستنتج منها اني صرت غنياً ، اما إذا فرضت اني ورثت ذلك المبلغ فانا صعلوك كما انا ولا قيمة لذلك الفرض ، والنظام الشمسي . وناموس التجاذب في نظر نيوتن من اقوى الادلة على وجود الخالق ، فهذا الفيلسوف العالم الكبير لمؤمن ، والفتى من شبابنا يعرف ان الارض تدور حول نفسها فيرى انه بلغ غاية غايات العلم ويكفر. ولما كفرت يابني ؟ قال ايه ؟ قال انه يكفر ليكون فيلسوفاً، اللهم يسمك يابعيد، وانت فين من فلسفة نيوتن الله يرحمك ياعم نيوتن ولو انك انجليزي . وانجلترا بقانونك الذي وضعته للجاذبية تجذب اليها المستعمرات والاحتلالات

وتوفي رحمه الله سنة ١٧٢٧ وكان مؤذنا في مسجد لندن فشيعت جنازته في مشهد حافل وصلى عليه في جامع قيسون

على المشهورات

قال عبيد ابن الابرص : (١)

اقفر من أهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب
شالوا عزالهمو وراحوا   ومن يعزل فلا يؤوب
واسترخصوا منزلا جديداً   تسطيع أجرته الجيوب
في عطفة جوا حارة لا   يدخلها الراجل الاديب
جميع سكانها غجور   أشوفهم ركبتى تسيب
ياصاحب البيت كيف قل لى   أجرة بيتكمو أجيب
ماهيتي أنقصت ورأسي   كما ترى دايخ مقلوب
علاوة قد حرمت منها   وتمغة أمرها غريب
وليس في عملي تقصير   ولا عقاب ولا تذنيب
موظف في الحكوما يعنى   في آخر الشهر اكلى طوب
وصاحب البيت لا يبالى   وعقله ماله ترتيب
ده التاجر الذي كبير   عيناه دمعهما سروب
ليس لدكانه زبون   ودينه ماله حسوب
فهذا من أين رح يجيب   أجرة بيتك يا مكلوب
مش كل شيء غدا رخيصا   السمن والزيت والحبوب
اشمعنى أجرة بيتكم لا   ترخص مع انه مرطوب
ويا حكوماء بصي شوفي   أما تغاضيك ده عجيب

شاعر الفطاحة

(١) عبيد بن الابرص شاعر جاهلي كان لا يعبأ في شعره بالاوزان وهذه القصيدة من مطلع البسيط ولكن اكثر أبياتها فيه (مفعولن) بدل (فعولن) مع التناهي في الزحاف كما ترى

ابو البنات

خرج مندوب (الدنيا المصورة) من محطة طنطا فقصد إلى أول محل تجارى صادفه في طريقه وهناك سأل صاحبه عن رجل تاجر (مانيفاتورة) اسمه الشيخ محمد عبد الحميد فما سمع التاجر ذلك الاسم حتى قال له :

— أتقصد الشيخ محمد عبد الحميد الذي ربح ثلاثين الف جنيه في سباق الخيل الانجليزي ؟

— اجل ولهذا أقصده

— اخشى ان يخيب امالك . فان هذا الرجل كان في فقره لا يحجم عن بذل المعونة للمحتاج قدر امكانه . ولكنه منذ جاءته تلك الثروة المفاجئة صار شحيحاً لا تنفرج أصابعه عن درهم

— لا بأس فانا لن أطلب منه اية معونة مادية ولكني صحفي أريد الحصول على معلومات منه

وذكر له الآخر محل الشيخ عبد الحميد فتوجه اليه ووجده حانوتاً صغيراً لا يتناسب مطلقاً مع الثلاثين الفاً من الجنيهات التى هي رأس مال صاحبه . وقد تجهم له وجه الشيخ عبد الحميد حين رآه لم يأت لشراء شيء من منسوجات وحسب انه مندوب جمعية خيرية جاء يطلب إعانة مثل الكثيرين الذين كانوا يفدون عليه منذ ذاع نبأ ربحه ولكن الاستاذ عبد الرحمن طمأنه وذكر له بداءة انه مندوب « الدنيا المصورة » وعند ذلك هش له الشيخ ورحب به

ووجه اليه الاسئلة المعتادة في مثل هذه الحالة : عن عدد التذاكر التي اشتراها من يانصيب الدربي ، وعن مبلغ رجائه في الربح وشعوره حين علم بانه ربح الجائزة الاولى إلى غير ذلك . ثم قال له :

— هل تسمح لي ان ابدي تعجبي من بقائك على حالتك الاولى سواء في معيشتك او في تجارتك رغم حصولك على هذه الثروة العظيمة ؟

— لقد بلغت بسؤالك هذا بيت القصيد فان الناس يعيرونني بذلك حتى انهم وصموني بالبخل والشح . فماذا كانوا ينتظرون مني ؟ « انني في هذه السن لا ينتظر مني طبعاً أن أوسع مجال تجارتي أو اقدم على مشروع جديد خصوصاً انني لم ارزق ولداً يعاونني في عملي ويديره من بعدي . والواقع انني لا اعد تلك الثروة التي وهبني الله اياها متاعا لى بل هي رزق بناتي فانا بمثابة الحارس عليها وينبغي لي ان أكون حارساً أميناً يسلم كل منهن نصيبها من الآلاف الثلاثين دون نقصان أو زيادة

— وكم عندك من البنات ؟

— عندي خمس بنات منهما اثنتان توأمتان في الثانية والعشرين من عمرهما والثلاث الاخريات تتراوح أعمارهن بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين

— ألم تتزوج إحداهن ؟

— كلا

— آه فهمت . اذن فانت ستعطى كل واحدة منهن ستة آلاف جنيه لتسهيل زواجهن ؟

— كلا ما فكرت في ذلك قط . فان بناتي بحمد الله جميلات وفي جمالهن غنى عن ثروتهن

— كأنك تستغفلني بهذا القول أو كأني لا أعرف حقيقة الشبان في هذا العصر وان الواحد منهم ليسأل عن (ايراد) الخطيبة قبل أن يسأل عن جمالها وأخلاقها !

— ما علينا ولكن أرجو منك ألا تذكر هذا الغرض فيما تنشره من حديثنا

وقد كان الاستاذ عبد الرحمن عند هذا الرجاء فنشر الحديث الذي دار بينه وبين الشيخ محمد عبد الحميد وذكر أن له بناتاً خمساً في سن الزواج وأنه قرر ان يقسم ما ربحه من (الدربي) بينهن بحيث يخص كل واحدة ستة آلاف جنيه أما هو فانه



... فماذا كانوا ينتظرون مني ؟



قانع بحالته لايغير من معيشته شيئاً. ولكنه لم يذكر أنه قصد من ذلك الى تزوج بناته الخمس

ولم يكد عدد (الدنيا المصورة) الذي نشر به ذلك الحديث يظهر في السوق حتى تهافت الشبان على دكان الشيخ محمد عبد الحميد في طنطا وبعضهم من سكان تلك المدينة ولكن الأكثرين جاءوا من القاهرة والاسكندرية ومن مدن اخرى قصية وقد تحملوا جميعاً مشقة السفر ومؤونته في سبيل السعي الى بنات ذلك الشيخ الغني وقد أصبحن الآن صيدا مطلوبا وهن اللائي لم يكن يطلبهن أحد من قبل رغم ماوهبن من جمال وحسن سمعة . ولكن أين الجمال من المال وما فائدة السمعة الحسنة اذا لم (تؤيدها) الثروة ؟ .

ولقد تعطلت أعمال الشيخ حتى كاد لايبيع شيئاً من منسوجاته وانما أصبح الزبائن عبارة عن طلاب زواج وأضحى حانوته بمثابة محل خاطبة .. ولكنه لم يكره ذلك لانه طالما تمنى لبناته أن يتزوجن ولم يكن له من هم في الحياة سوى ذلك

وكلما جاءه شاب لهذا الغرض يسأله أولا عن مهنته فان وجده عاطلا عن العمل مجرداً من الرزق رده خائباً وطرده شر طردة فانه مهما كان من غنى بناته فهو لا يريد لهن أن تعتمد ازواجهن عليهن الاعتماد كله في معاشهم . وانما صار يرحب بالشبان المتعلمين الذين لهم عمل ثابت ورزق مضمون من أمثال الاطباء والمحامين والموظفين الذين في درجات لا بأس بها ، وكان لا يسأل بعد ذلك عن ثروة شخصية لهم بل يكفي انهم - كاذكرنا - متعلمون وذوو مراكز حسنة. حتى اذا اجتمعت لديه اسماء عدد من راغبي الزواج من هذا القبيل أخذ يسأل عن سيرة كل واحد منهم ومبلغ استقامته وهكذا الى أن اختار خمسة شبان رآهم أصلح الازواج لبناته

والمضحك ان كل واحد منهم كان ينكر الدافع له الى طلب الزواج باحدى بناته ويدعي انه كان راغباً في هذا الزواج منذ زمن بعيد (أي من قبل سباق دربي ...) فيتظاهر الشيخ بتصديقه وهو عالم بطبيعة الانسان ، وميول الشبان في هذا الأوان . . . ولكنه وثق من ان بناته سيكن سعيدات مع هؤلاء الشبان الذين اختارهم من جملة الطالبين فلم ير خيراً من زواج بناته بهم مهما كان من طمعهم في أموالهن

على انه مع هذا كان حذرا أريبا فاشترط على كل منهم ان يكون مقدم الصداق ثلثمائة جنيه ،حتى (لايبيع بناته رخيصات) كما قال وزاد على ذلك ان اشترط أن يكون مؤخر الصداق الف جنيه . وقد قبل الشبان الخمسة ذلك الشرط الاول وان كان مرهقا اذ كان كل منهم واثقا من حصوله على الستة الآلاف بعد حين فما ضره لو دفع ثلثمائة جنيه ولو ببيع مايملكه أو بالاقتراض من هنا وهناك ؟ أما الشرط الآخر - وهو مؤخر الصداق فقد قبلوه ايضا لانهم عدوه شرطا نظريا لن يتحقق ولم يكن احد منهم ليفكر في ان يطلق زوجته بعد زواجها

ولكنهم جميعا كرهوا من الشيخ محمد عبد الحميد ان يبلغ به البخل الى حد ان يشتري الجهاز من مقدم الصداق ولا يزيد عليه شيئا من عنده وهو الغني القادر. بل قدر كل منهم الجهاز الذي دخل بيته بمبلغ لايزيد عن مائتين وخمسين من الجنيهات فكأن الشيخ قد حجز لنفسه خمسين جنيها من كل صداق تسلمه - وقد ظهر بعد حين انه انما حجزها لنفقات العرس ! وهكذا أبى الرجل ان يمس الثلاثين الفا او ينقصها جنيها واحد . ولما تجرأ احد الخمسة وسأله في ذلك قال له : « انسيت ماقلته لكم بداءة من اني لا اعد سوى كوني حارسا على تلك الثروة وانها لبناتي وليست لي ؟ على انها عائدة اليكم بعد حين فما ضركم اذا حفظتها لكم كاملة غير منقوصة ؟ » . وكان هذا جواباً مفحما قنع به الجميع

وعليه تزوجت حميدة بالاستاذ رائف

المحامى ، ونبوية بالدكتور عبد اللطيف وفاطمة بسالم افندى المهندس ، وشفيقة بالاستاذ عبد السلام المحرر باحدى الصحف اليومية الكبرى ، وكريمة باحمد افندي من رؤساء الاقلام في احد الدواوين، ولسنا بحاجة الى القول بان الفضل في زواجهن كان لسباق دربي أولا ثم لنشر «الدنيا المصورة» نبأ ايهن في جميع الآفاق . وشهدت طنطا في شهر واحد خمس حفلات كبيرة في بيت واحد وكان الشيخ محمد عبد الحميد يريد تزويج بناته كلهن في ليلة واحدة ولكنه عاد نخاف من حسد الناس . . ولذا فرق بين حفلات زواجهن

* * *

عاشت البنات الخمس في سعادة وهناء وكسبت كل منهن محبة زوجها بجمالها وحسن تربيتها ولكن لم يمض شهر على الزواج حتى بدأ الازواج يلمحون لزوجاتهن عن الاموال التي لهن ثم انقلب التلميح الى تصريح فلم يكن لكل منهن من جواب سوى ان مالها لايزال بيد ابيها ولم تملك منه شيئا . وكان الاستاذ رائف أجرأ الازواج الخمسة في هذا المجال وأكثرهم الحاحا في طلب مال زوجته مع انه اوفرهم رزقا من مهنته فذهب الى حميه يكلمه في الموضوع بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن غيره فلقى من حزمه وذلاقة لسانه ما أسكته فقد قال له : « ان المال مالى لو شئت ولكني عزمت ان اهبه لبناتى قناعة مني وعطفا عليهن . فكيف تحسبنه مع ذلك حقا لهن اطالب به ؟ كلا والله لن تنال احداهن شيئا منه حتى اموت ويومئذ دونكم المال وما تريدون » ولم يكن امام الاستاذ رائف وزملائه الا الصبر خصوصا بعد ان اكد الدكتور عبد اللطيف قرب وفاة حميهم لكبر سنه وانحطاط صحته

وأخيراً دقت الساعة التى طال ارتقابها ومات (حارس المال) وجاء أوان فتح وصيته فاجتمعت الاخوات الخمس وأزواجهن وقد بدا عليهم الشوق والتطلع وإن كان كل منهم يعرف ماذا في الوصية ويثق من تقسيم الثلاثين الفا بين بنات المتوفي الخمس . ولكن ماقرأ الاستاذ رائف قليلا من الوصية حتى ظهرت الدهشة عليه وعلى جميع الحاضرين فقد ورد فيها مايأتي :

« أوصي بتقسيم كل ثروتي وما أملك بين بناتي الخمس بالتساوي فيجب جرد المحل وتسجيل كل مافيه من أثواب الاقمشة المختلفة وتوزيعها بالعدل بينهن بحيث تختار كل واحدة مايلائم ذوقها من الوان القماش وانا واثق انه سيسهل الوفاق بينهن على ذلك لانهن كلهن متربيات تربية حسنة وكل واحدة منهن مخلصة لاختها تؤثرها على نفسها

« أما ورقة يانصيب دربي . . . »

وهنا اشرأبت اعناق الجميع وعاد الاستاذ رائف يقرأ :

«أما ورقة يانصيب دربي وثمنها نصف جنيه فيجدها أزواج بناتي الاعزاء في الخزانة الحديدية التى بالمحل وبدرجها الاسفل . وقد حفظتها ولم أصرف قيمتها لان ذلك ليس في الامكان ولقد حاولت ان اصرفها - بمعنى استرداد نصف الجنيه الذي دفعته - فقيل لي ان هذا غير ممكن وان ثمنها قد ضاع علي والأمر لله

« ومع انهاورقة لاقيمة لها الآن الاأنها عزيزة عندي فقد كانت السبب في معرفتى بازواج بناتى الاعزاء والجمع بينهم وبين زوجاتهم اللائي جئنهن بالهناء والسعادة وانجبن لهم ذرية محبوبة

« والواقع انني للاسف لم اربح الجائزة الأولى لذلك اليانصيب ولو اني ربحتها لما بقيت على معيشتى ولرآني الناس أساعد المحتاجين وأعيش عيشة هنيئة ولاأضن على نفسي وعلى بناتي بشيء ولوسعت تجارتي



حتى أكون سر تجار المدينة . وقد حصل خطأ عجيب في التلغراف الذى نشرته الصحف اليومية اذ ذكر ان الشيخ محمد عبد الحميد التاجر (بطنطا) ربح الجائزة الأولى لسباق دربي فان الحقيقة ان الذي ربح تلك الجائزة هو الشيخ محمد عبد الحميد التاجر (بالسنطة) وانما حصل خلط بين كلمتي (طنطا) و (السنطة) عند ارسال التلغراف . وقد فرحت بالطبع كثيراً حين قرأت ذلك التلغراف في الصحف ولكني لم ألبث ان علمت الحقيقة من السمسار الذي باع لي ورقة اليانصيب وعندئذ تمالكت نفسي وخطر لي خاطر فرجوت من ذلك السمسار أن يترك الحقيقة ويترك الناس يتوهمون اني ربحت الجائزة الأولى فعلا . ثم سافرت في الحال الى السنطة وقابلت سمي الشيخ محمد عبد الحميد وهنأته بالحظ الذي أتاحه الله له ولكني رجوت منه كذلك ان يكتم الحقيقة وقد وافق ذلك الرجاء هوى في نفسه فانه خشى اذا ذاع أنه الرابح ان يتهافت عليه طلاب الحاجات وبدا لى أنه شحيح لا يريد بذل درهم من غنيمته ولذا أخفى الحقيقة وتركني أمثل دور الرابح في حديثي مع «الدنيا المصورة» ثم في صلاتي مع أزواج بناتي الاعزاء ، واشترى بالثلاثين الفا عزبة كبيرة في بلدة نائية دون ان يعلم بذلك أحد

« والآن يا ازواج بناتي الاعزاء : قد علمتم انكم تزوجتم زوجات فقيرات وخاب امل كل منكم في الستة الآلاف من الجنيهات ، فماذا يكون شأنكم مع زوجاتكم ؟ اتنسون انكم ربحتم منهن جمالا فتانا وخلقاً كريماً وادبا جما ؟ وهل يغلبكم الاسف على مافاتكم من الثروة الزائلة فتضيعون ذلك الهناء الوافر ؟ اتدلون بالفعل وتشهدون العالم على انكم ماتزوجتم بناتي الاطمعاً في اموالهن مع أن كلا منكم في غنى عن تلك الاموال بما يربحه من رزق حلال ؟ اتعترفون بالحطة والنذالة وتقولون للناس انكم كنتم طامعين في اموال ازواجكم فلما فاتتكم تلك الاموال تطلقونهن ؟ لو رغب احدكم في ذلك فاني بهذه الوصية لا انصح له بالعدول عنه بل ليبد كل منكم خسته اذا شاء وليطلق زوجته لانها فقيرة وليست غنية كما كان يعتقد ولكن لا ينسين انه في هذه الحالة يفقد اشياء ثلاثة : (اولا) زوجة جميلة مهذبة مخلصة (ثانياً) السعادة العائلية وقرب الاطفال منه (ثالثاً) الف جنيه هي مؤخر الصداق يدفعها لزوجته عند طلاقها وانفه راغم

« فليفعل كل منكم ما يشاء بعد ذلك

« اما انتن يا بناتي العزيزات فثقن أن اباكن لم يرد الا هناءكن وسعادتكن ولما رأى شبان هذا الجيل لا يسألون الا عن غنى الزوجة ادعى انكن غنيات حتى يسهل زواجكن بمن هم اهل لكن . وقد تزوجتن ونعمتن في عيشة رغدة أما اذا طلقوكن فان لكن من مؤخر الصداق ما يكفل لكن الحياة دون الاحتياج الى الناس

« هذه وصيتي اكتبها وانا احس دنو اجلي . وفي الختام أؤكد رجائي في ان يتم توزيع اثواب الاقمشة بالمساواة والعدل بين بناتي الخمس . اسأل الله لكن يا بناتي ولازواجكن الهدى والرشاد ولاولادكن السعادة في الدارين . واسأله لنفسي الغفران والرحمة . انه سميع الدعاء »

والعجيب انه رغم هذه الوصية وما خيبت به من الآمال لم يطلق احد الخمسة زوجته بل لا يزال الجميع يعيشون في سرور وهناء ويترحمون على الشيخ محمد عبد الحميد كلما ذكروه

« أبو نضارة »





كانت القنصلية اليونانية قد خجلت من فضائح رجل اسمه تيودور سيكاناكس وجرائمه وتشويهه سمعة الجالية اليونانية باخلاقه فطلبت نفيه فنفي سنة ١٩٢٩ .

ومن أخبار هذا الاسبوع ان هذا المجرم المحترم قد اشتاق الينا فشرفنا ، ولكن رجال البوليس قبضوا عليه في ميناء الاسكندرية وساقوه الى قنصلية اليونان فحكمت عليه بغرامة وشملت حكمها بالامر بنفيه مرة أخرى . والذي نريده الآن ان يعلم هذا الضيف العزيز اننا لا نطرد ضيوفنا ، وان قنصلية بلاده هي التي طردته ، فأحسنت كل الاحسان ، لأن وجود مثله يضر سمعة الجالية كلها ، بل يشوه اسم المملكة . فالى حيث القت رحلها أم قشعم والى الملتقى يا عزيزي سيكاناكس

* * *

تألب عدد كثير من رجال النازي في برلين على اسرائيلي والفوه من الترمواي ، لا لشيء الا انه اسرائيلي . وهذا توحش غريب ، خصوصاً حين يقع مثل ذلك الحادث في المانيا ، بلاد العلم والفنون والحرية . فماذا يقول الأوربيون اليوم وأرقى أمم اوربا فيها ذلك التعصب الديني السخيف الذي يتهموننا به نحن الشرقيين ونحن منه براء ؟

اننا هنا نجتمع في الحانات مسلمين ونصارى ويهوداً ونسكر حتى نعمى ولا يكون بيننا إلا تبادل الالحان والكئوس . والافندي أخو الخواجة والخواجة أخو الافندي ، ثم تجيء الست انجلترا وتقول لنا تحفظات أربعة وتهجيصات سبع ، للمحافظة على أرواح الاجانب ، كأننا هنا غيلان ، وكأن أوربا هي التي الصلاة على النبي

* * *

كثر الأخذ والرد في معنى كلمة « سيدارة » التي هي الطاقية التي تحت العمامة . وهذا يقول سيدارة ، وهذا يقول ستدورة ، وآخر يقول سنداوة ، الى ان فلقوني . ولا أدري سبباً لهذه المعركة اللغوية والناس الآن يلبسون العمائم بلا سيدارة ولا سندورة ، وقسم كبير من المشايخ قد تأفندوا ، ونحن في حاجة الى المجادلة في الفنون التي نأكل منها العيش ونشرب الويسكي . ويكفي ان يقال الطاقية ، لان السيدارة مشهورة في بلادنا بالطاقية ، وهي لفظة لطيفة مش وحشه

* * *

في التلغرافات الاخيرة ان جنود الدالي لاما تغير على ما جاورها من البلاد الصينية ويتحجل الدالي لاما لذلك أسباباً دينية وسياسية ، لا شأن لنا بها . فهل تدري ان الدالي لاما هو الحاكم المطلق في بلاد التبت وانه الزعيم الديني الاكبر هناك ؟

مما قرأته عن بلاد التبت ان للنساء هناك السلطة على الرجال ، وانهن يدرن أعمال الحكومة والتجارة والشئون العامة ، وان الرجال عندهن كالنساء عندنا للغسل والطبخ وتهنين الاولاد . ولكني أشك في ان الجيش نساء ، فاذا كان كذلك فليت الدالي لاما يرسل الينا جيشاً لغزو مصر ، بالعيون التي ان رنت قتلت ، لا بالمدافع والقنابل . ولكن لا ، افتكرت ، ليس في نساء التبت جمال ، فلا حاجة الى القتال

« سكران »

تعاون

رأى أحد المصطافين فتاة في المصيف فأحبها وخطبها ووافقته على الزواج

ولما بحث واستفسر عنها علم من أمرها ما لم يسره فذهب للقائها وقال لها :

— هل صحيح ما سمعته عنك من أنك منذ قدومك الى المصيف خطبك محمود وابرهيم ومحسن ومراد وعبدالرحمن وفؤاد وخليل وانا وقد قبلت خطبتهم جميعاً ؟

ونظرت اليه باحتقار وكبرياء وقالت :

— وماذا يهمك من هذا ؟

فأجابها برقة : « يهمني أن أعرف الحقيقة حتى اذا كان الامر كذلك اشتركنا جميعاً في شراء خاتم الخطبة

قول بدينــــك بالصريح : !

سؤال :

يا زعيم الفن يا للي   شهرتك راحت باريس
لك صديق جاني وقال لي   انك انت اسمك (أنيس)

قلت له ازاي دي الحكايه   راح حالف لى بالامام
والنبي زين البرايا   انه صادق ف الكلام

وانه كان ساكن ف ريحكم   وانتو كنتم له جيران
والعلاقه دايمه بينكم   قال وعارفك من زمان

يعني عارفك وانتو لسه   ف المدارس . باختصار
كنت جنبه وكل حصه   تاخدوا فيها شوط هزار

قلت له طيب ولما   اسمه ده كان سابه ليه ؟
قال لي كان له ابن عمه   مات غريق زعلم عليه

واللي مات كان اسمه برده   زيه . ماطاقوش يسمعوه
لما مات الاسم بعده   بالسبب ده غيروه

ده كلامه وكل كلمه   خد وراها حلفانات
باللي خالق كل أمه   وبجميع الايمانات

وف زمان كان والدي قال لى   في وصيه موصيها لي
اللي يحلف ده تمللي   اعرف انه يكون ضلالي

والتقيت ده ف الدقيقه   راح حالف لى ١٠٠ يمين
بدي تكشف لي الحقيقه   يا أمير الزجالين

سيدنا الحسين   محمد صالح راشد

الرد :

الحكايه من أساسها   كدب ظاهر للعيان
مين ياخويا داللي قال لك   انه صاحبي من زمان ؟

مين ياخويا دا اللي قال لك   ان اسمي كان (أنيس)
ديا كدبه زي قولتك   ان اسمي راح باريس

أيوه راح من حق برضه   أيوه برضه راح هناك
دي باريس صبحت قريبه   زي ما تكون تلراك

شوف جراف زبلن بييجي   من أوربا ف أد إيه ؟ !
و (الفكاهه) كل مصري   تلتقيها بين اديه

قوله يكدب كدبه تانيه   كدبه بس تجوز شويه
يا ترى مين بس منكم   اللي جاي يكدب عليه

انت والا هو والا   دى حكايه والسلام
جاى عاملها للمناقشه   أو وسيله للكلام

هي دى برضه الحقيقه   قول بدينك بالصريح
دي حكايه من دماغك   مش تمام ده مش صحيح ؟

بس ليه تتهم في غيرك   ليه كده يا ابن الحلال
برضه أهلا بيك وسهلا   مهما كان نوع السؤال

مش مهم ان كنت اسمي   باولو أو احمد زيدان
المهم ان الرجل ده   كدب كله وخد مكان

أبو بثينه

(انظر صحفة ٤٧)

قصة واقعية

خبرة الحياة

تزوجت بجورج بورتر وأنا لم استتم السابعة عشرة من عمري بينما كان زوجي في الثامنة والثلاثين . وكنت قد أتممت علومي وعزمت على الالتحاق بالجامعة. لكن جورج الذي كان قد أدى خدمات جليلة لأبي رآني فشغف بي وطلبني من والدي . ولما كان جورج في سعة من العيش ولا سيما بعد ما قدم لوالدي المعونة المالية التي كان في أشد الحاجة اليها لم يجد أبي بداً من اجابته الى طلبه . بل رأى كما رأت أمي أيضا أنه من حسن حظي أن أكون زوجة لمثل هذا الغني الطيب القلب الرقيق العواطف

ولم أكن قد عرفت الحب بعد . ولم يكن قلبي قد نبض لشعور غير شعور المحبة والحنان الذي أكنه لأبوي اللذين كانا يعملان ما في وسعهما لجلب الهناء والسعادة الى فؤادي . ولذلك لم أعارض في زواجي بجورج رغم الفارق الكبير الذي بين عمرينا. بل قبلت بذلك دون ميل ولا كره وتزوجت به وأنا لا أدري للزواج معنى سوى أنه ارتباط يصل الشخصين بصلات مادية أكثر منها عاطفية

وكان جورج يحبني حباً عظيما لدرجة تبلغ حد الغيرة علي من كل شيء . ولذلك لم يسمح لي بكثرة الاختلاط والمعاشرة ومنعني من ارتياد الملاهي والمراقص وأبى علي أن أرتدي الثياب الزاهية . غير أنه كان سخياً جواداً ينفق عن سعة ويبادر الى تلبية كل رغباتي وتمنياتي

وكنت سعيدة في كنفه أقضي حياتي في هناء ليس بعده هناء . ولكن الموت أسرع اليه فاختطفه مني وتركني وحيدة في هذا المعترك اناضل انواءه دون أن تكون لي خبرة في انتقاء ارزائه ولاسيما وقد مات أبواي قبيل رحيل زوجي من هذه الدار الفانية ففقدت بفقدهما وبفقد جورج كل سند لي ومعين

مضت الشهور وتلاها العام وأنا مستكنة الى آلامي وأحزاني ولكن شبابي ما لبث ان تغلب على عواطفي ودحرها في أعماق فؤادي لانه يريد أن يحيا بمرحه المعهود وبمسراته لا أن يدفن في ارماس الاحزان

وكنت موسرة غنية لان زوجي قد ترك لي أموالا وفيرة . فلماذا اذن لا اتمتع بمباهج الحياة، وكل ما يساعدني على ذلك متوفر لدي ؟ فالمال والشباب والجمال — لان كل الذين عرفوني اطروا جمالي — قد تهيأ لي . فلأغترف اذن من منهل اللذات قبل ان يقبل شتاء العمر فينضب معين حياتي

صح عزمي بعد التروي الطويل على مغادرة لندن حيث يعرفني فيها اصدقاء اهلي واصدقاء زوجي الذين لا أقدر ان اتخلص من معاشرتهم لازج بنفسي في حياة الحب التي طالما تعطش قلبي اليها . فوقع اختياري على مدينة وارتون الحافلة بالمدارس والجامعات لاني اردت ان اعيش بين طلبة العلم الذين يماثلونني سناً . فأشعر وأنا في هذا الوسط بأني لم ازل بعد في ريعان الصبا ومقتبل الشباب رغم ترملي الذي اهاض اجنحة عواطفي الملتهبة ومشاعري الوثابة

كانت لي صديقة حميمة في وارتون تسمى ميرا كولمان فساعدتني وزوجها على ابتياع منزل فخم بالقرب من الجامعة ثم ارسلت الى ابنها بروى الذي لم يكن يتجاوز السادسة عشرة من عمره ليعلمني قيادة السيارة التي اشتريتها وليتنزه معي في تلك المدينة التي لم اكن اعرف طرقها وشوارعها

وكان بروى جميل الوجه فتان المحاسن طويل القامة فلم يكد يراني حتى صاح دهشاً: « لقد تبادر الى ذهني يا مسز بورتر انك كبيرة في السن قد تجاوزت حد الشباب فاذا بي اراك تماثلين فتاة صغيرة لم تتخط بعد العشرين من عمرها »

وكنت وقتئذ في الثانية والعشرين . فسررت من هذا المديح الصادر من قلب فتى لم يعرف بعد النفاق الاجتماعي المسمى المجاملة ، وشعرت بتجدد في قواي وبنشاط يدب في جسمي الغض . وقلت لبروى وانا انظر اليه بميل لم اشعر به في حياتي : « انك تحسن المديح رغم صغر سنك »

فاجاب وقد احمر وجهه خجلا : « لم أعتد ذلك يا سيدتي فانما أنا اعبر عن شعوري واحساسي »

فاهتزت عواطفي لدى سماعي هذا التصريح واختلج فؤادي بشدة لكني لم أدر لذلك سبباً فعزوت هذه المشاعر الى السرور الذي يعتري الانسان عندما تطرق أذنيه كلمات المجاملة والثناء

ولم أكن أتصور ان خوالج نفسي كانت تضطرم باحساسات غريبة ستملأ قلبي فيما بعد ذعراً ورعباً ولذلك كنت أستسلم لما أنا فيه دون ترو ولا تفكر مكتفية بالهناء الذي يغمر قلبي وتفيض به مشاعري

* * *

مرت الايام سراعا وأنا في غبطتي وهنائي أتنقل بين مراتع السعادة التي لم اكن قد تذوقتها بعد . وكان بروى يلازمني في بيتي وفي حلي وترحالي دون أن نفترق الا ليلا عندما يذهب وينام في بيته

فكنت اتعلم منه قيادة السيارة والسباحة والرقص وكل ما يجب أن تلم به الفتاة الحديثة ، واتقن كل شيء يقوم بتعليمي اياه لاني كنت أشعر بسرور يغمر كل عواطفي ويحيط بكل مشاعري عندما اكون معه ، حتى اني اخذت اشعر بان هذا الفتى أصبح جزءاً من حياتي لا يتسنى لي فصله دون ان أمس حياتي نفسها

ولما تجلت لي هـذه الحقيقة هالني ما اقدمت عليه بل مااستسلمت اليه دون تدبر ولا وعي ولـكن لم أجد من نفسي قوة على الابتعاد عن روى الذي كان يبدو لي محباً صامتاً يدافع جهد طاقته عما يثور بين جوانحه دون ان يفوز بطائل . حتى اذا كان ذات يوم ونحن جالسان معاً نقرأ قصته التي ألفها ثارت كوامن مشاعره فطوق عنقي بذراعيه على حين فجأة وأخذ يشبعني ضما وتقبيلا

لم اجد في نفسي قوة على دفعه عني مع اني كنت اعتقد بان عملنا هذا - بل تهورنا - قد تسوء عواقبه لـكني استسلمت إلى قبلاته وانا في نشوة سلبتني كل ارادة

وعندما عدنا إلى رشـدنا تصورت اندفاعي هذا واستسلامي إلى قبلات هذا الفتى الصغير - أنا التي كنت مثال الزوجات رغم اقتراني برجل أربى عمره على ضعف عمري فصحت بالفتى وهو لم يزل قابضاً على يدي : «ماذا فعلنا يا بروي ؟ »

فابتسم وأجاب : « أني أحبك يا نانيتا من صميم فؤادي . أحبك من كل جارحة في نفسي . فهل تحبينني مثلما أحبك ؟ »

لم أجبه ولـكن استسلامي له عندما عاد إلى تقبيلي كان أبلغ دليل على ما أشعر به نحوه

أخذنا بعد ذلك نواجه المستقبل بقلبين مفعمين بالامل والأماني وقد عزمنا على الزواج في أقرب فرصة وكلنا سعيد مغتبط بهذا الهناء الذي ساقته الينا الاقدار ، لأني عولت على تسليم بروي كل ما أمتلك من مال وعقار وأجعله تحت مطلق تصرفه ، فقـد شمت منه حزما وعزما وخبرة في تصريف الأمور لا أجدها في شاب أكبر منه سناً وأكثر منه تجربة ومراساً

وبينما نحن في هنائنـا الذي كان يملأ عواطفنا وقلبينا وردت إلي برقية من دولي إحدى قريبات زوجي جورج فحواهـا انها ستأتي عندي لقضـاء بضعة أسابيع . خفق قلبي لهذا النبأ وشعرت بصوت خفي ينذرني بالاحن والرزايا لأني أعرف ما تحلت به دولي من جمال رائع وحسن باهر ودلال مسكر ولا سيما أنها أصغر مني سناً فهي لم تتجاوز بعد السادسة عشرة من عمرها.

تجلى لي في ذلك الوقت الخطأ العظيم الذي سقطت فيه بارخائي العنان لأهوائي وميولي لـكن عزة نفسي أبت علي أن أترك الميدان لمنافسي بل لغريمتي لأني كنت واثقة ثقة تامة بان جمال دولي وصغر سنها ونضارة عودها ستؤثر على قلب بروي وتنتزعه مني

وقـد جرى ما كنت أتوقعه فلم تكد هذه الفتاة تدخل بيتي وترى بروي حتى شغفت به وتدلهت بحبه وهام هو بها هياما تملك كل مشاعره حتى أنه نأى عني وانصرف بكليته اليها. فكنت أراهما جالسين يتطارحان الغرام بعيونهما وأسارير وجهيهما . فـكان قلبي يتقطع أسى وغيرة لـكني صبرت على مضض الالم حتى إذا كنت جالسة ذات يوم أتظاهر بقراءة كتاب مع أني لم أكن أعي كلمة مما يقع تحت نظري لأن كل أفكاري ومشاعري كانت متجهة إلى بروي ودولي وهما جالسان أمام الموقد يتناجيان بالعيون ويأكلان الـكستنا (أبو فروه) فرأيت الفتاة ترفع بيدها قطعة الـكستنا وتقرب وجهها من وجه بروي حتى كاد جسماهما يلتصقان وتضعها في فم الفتى . فكدت أفقد رشدي من هول هـذا المنظر . لـكني تمالكت حواسي ونهضت من مكاني وأنا كالطير المهيض الجناح وهجرت البيت تاركة خطابا لبروي أطلب فيه أن ينساني إذا كان ما زال يشعر نحوي ببعض الحب ويتزوج دولي لأنها توافقه سناً ومشربا

وقد أهديت اليهما البيت بمحتوياته وتركت لهما سيارتي ومبلغاً من المال وهجرت انكلترا الى البلاد الفرنسية حيث اشتريت قصراً صغيراً في مدينة بياريتس الجميلة وعكفت على تربية الطيور المغردة والبديعة الريش وأنا أشعر بفراغ في قلبي لان هذه الصدمة التي أصابته أضاعت أملي في الحياة السعيدة والهناء المنشود

وبينما أنا جالسة في الحديقة الجميلة التي كنت أتولى العناية بها بنفسي وقد أوشكت الشمس أن تغيب تاركة في الافق خطوطها الحمراء النارية وقفت سيارة أمام الباب الخارجي وانحدر منها شاب يدعى كوراد كاريو كنت تعرفت به في وارتون وأقبل علي بوجهه الصبوح فقابلته بالترحاب وأحللته في مهجتي لانه كان سلوتي الوحيدة في عزلتي بكلامه الخلاب وأحاديثه الممتعة خصوصاً وأنه صرح لي بانه لم يأت الى بياريتس الا لرؤيتي بعدما سمع انني غادرت وارتون فجأة لسبب لم يدركه أحد

وكان كونراد رساماً قد ذاع صيته ونبـه ذكره حتى تهافتت الفتيات عليه يطلبن حظوة لديه لـكنه كان يأبى الزواج فلما أبصرني وقعت في نفسه غير انه لم يشأ التصريح لي بما يشعر به نحوي لانه رآني منصرفة عنه بكليتي

وكأني به قد شعر بما في نفسي من غصة وألم وما انتابني من خيبة وفشل فاراد ان ينتهز هذه الفرصة ليصارحني بحبه الذي طواه في قلبه زمناً فاتى الي في وحدتي وطرح فؤاده تحت قدمي طالباً مني ان اتنازل وأقبل به زوجاً

وكان جميل الشكل ممشوق القوام في الخامسة والعشرين من عمره فتأملته ملياً وتمعنت في حسنه وبهائه وفي فتوته وشبابه وأيقنت بان هذا هو الشاب الذي يجب ان اقرن حياته بحياتي لا ذلك الفتى الذي همت به وهو لم ينبت عذاره بعد

فلما رأى كونراد صمتي أيقن برضاي ففتح لي ذراعيه فالقيت بنفسي بينهما وأنا أشعر بالهناء الحقيقي والسعادة التي طالما نشدتها

وتزوجنا بعد أسبوع وقد هام كل منا بالآخر هياماً لايدرك له حد . وتبين لي وقتئذ انه من الخطل في الرأي العبث بالطبيعة . لان الفارق في السن لا يمكن تخطيه فالقلب لايتسنى له ان يخلص الحب الا للقلب الذي يماثله سناً



فتاوى الفكاهة

ومال ؟

أنا شاب عمري اثنتان وعشرون سنة، احببت بنت خالي حباً شديداً وأريد الزواج بها ولكن أهلها يرفضونني ، لاني نجار، فماذا أصنع لارضائهم ؟

حائر

﴿ الفكاهة ﴾ غريب من أهل هذا البلد انهم يريدون ان يكونوا كلهم موظفين ولا يعرفون أن النجار والحداد والجزمجي وغيرهم من الصناع أحسن حالا من الموظفين ، لأنهم احرار على الأقل ! أما وأهلها لا يريدونك وانت نجار فأرى ان تستقيل من النجارة وتبحث عن وظيفة رئيس قلم أو مأمور بوليس . اللهم اهد الناس

لا لا

احببت فتاة وبادلتني الحب ولكن اهلها يرفضون تزويجها مني لفقري فما العمل ؟

م . ح . السيد

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر انك لا تفهم ان الفقير يجب عليه ان يفهم انه فقير ، اعنى أنه لا يستطيع ان يكون صهراً لناس عندهم فلوس افهم ما تبقاش عقلك صغير ، تزوج فقيرة مثلك

يانوم يانوم

قرأت شيئاً عن بعض أساتذة التنويم المغناطيسي فهل هذا العلم صحيح ، وكيف اتعلمه ؟

احمد محرم نعمان

﴿ الفكاهة ﴾ أكثر ماتراه من كتب التنويم المغناطيسي لا يفيد ، وفيه مبالغات وأكاذيب وهو على كل حال علم صحيح ، ولكنه ليس من العلوم التي تعرفها وتقدر على العمل بها . لان المنوم لابد له من قوة نفسية يتسلط بها على نفس الذي ينومه ، وهذه حال لاتوجد في أحد الا فيما ندر ، فدع عنك التنويم المغناطيسي ونم في سريرك

صاحب

أنا شاب في العشرين ، خريج جامعة وموظف بمرتب قدره خمسة وعشرون جنيها في الشهر ، حسن القوام ، أحببت احدى قريباتي ، وهي مطلقة في نحو الثلاثين ، عصبية المزاج ، دائمة الحزن ، فهل أتزوجها لانقذها من همها الطويل ؟ ش

﴿ الفكاهة ﴾ اذا قلت تزوجها فقد يكون في زواجك بها شقاؤك ، واذا قلت لاتتزوجها فاني بهذا اقطع على تلك السيدة طريق السعادة، وقد يعتدل مزاجها اذا زال همها بالزواج فتكون من خيرة الزوجات ، فانا حائر ، فاعفني من الجواب على هذا السؤال

ليه يابني ؟

نلت الشهادة الابتدائية وأرى من نفسي ميلا الى العمل في هندسة الراديو بلا تعليم فني ، فهل هذا أفضل أم الاستمرار في التعليم الثانوي فالعالى ؟

جمال محمود كامل

﴿ الفكاهة ﴾ يلوح لي من خطك وأسلوبك أنك ذكي فاستمر في الدراسة لان العمل بلا تعليم فني لا يجعلك أكثر من (واحد صنايعي) وليس هذا عيبا ولكن همتك أكبر ، استمر في الدراسة ياشاطر ، الله يفتح عليك

فى طريق الحياة

نلت الشهادة الابتدائية والتحقت بمدرسة ثانوية فهل أستمر فيها أو انتقل الى مدرسة التجارة المتوسطة

المنصورة حسن محمد توفيق

﴿ الفكاهة ﴾ التعليم الثانوي حسن والتعليم التجارى حسن ، فاذا كان ميلك الى التعليم التجارى فانتقل اليه، فان المستقبل للصناعة والتجارة

فى المرآة

عندما أحلق ذقني أرى مثالي في المرآة يحلق ذقنه بيده اليسرى ، مع اني أحلق باليمنى فكيف ذلك ؟

ح . الكنزي

﴿الفكاهة﴾ ذلك لانك شديد الذكاء لدرجة بشعة

لاتدخن

أنا شاب في السابعة عشرة ، ادخن بالسجاير أحيانا ، ولكن لا ادع الدخان يدخل جوفي ، فهل هو يضرني مع هـذا الاحتفاظ ؟

م . ز . ح

﴿ الفكاهة ﴾ الدخان يدخل جوفك وانت لا تدري ، فاحذر ان تتمكن منك هـذه العادة فتكون مصيبة على صحتك وجيوبك ، لأدخان بلا نار ، وشر النيران التي تأكل القلوب والجيوب

نوم نوم

لي ميل الى المطالعة شديد ، ولكن حين افتح الكتاب والمجلة واشرع في القراءة ياخذني النوم ، فماذا اصنع للتخلص من هذه الحال ؟

السيد حسن يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ أنا مصاب بهذه الخصلة ولا دواء لها إلا أن تنام ثم تقرأ بعد النوم

بلا سم

أنا فى الثالثة عشرة من عمرى قرأت كثيراً من الروايات ولم افهم منها شيئاً فماذا العمل ؟ عبده قنديل

﴿ الفكاهة ﴾ لاتقرأ إلا بعد ان تفهم ولن تفهم الا اذا تعلمت فتعلم

غرائب

المؤرخ ـ يحدثك عما كان يفعله نابليون وكيف كان ينام وكيف يقوم وكيف يمضغ الطعام وهو لايدرى عن نفسه ماذا أكل أمس

الرياضي ـ يكلمك عن عدد النجوم أو يحسب حساب اعظم الشركات ويعرف ما للدول وما عليها فاذا حاسبته امرأته على نفقات المنزل احتاس في حسبة نصف ريال

السياسي ـ يضع الخطط لتنظيم الحكومة ويبتدع طرق استعمار المستعمرات ولايدري كيف يربى اولاده

القائد ـ يحكم وضع خطط الحرب ويهاجم الجيوش ويهدم الحصون ويزهق ارواح الالوف من الجنود وينخلع قلبه رعبا ويهرب من دائن له عليه خمسة جنيهات

منذ عشرين سنة

ـ كانت النقود تتساقط على الناس كالمطر

ـ كان الفلاحون يجلسون في السكو تنتنتال

ـ كان شارع عماد الدين قطعة من باريس

ـ كنت أصغر مما أنا الآن بعشرين سنة

تهجيص الشعراء

قال المتنبى :

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبـه الدم

الفكاهة ـ ومحكمة الجنايات يا مغفل ؟

وقال أبو فراس :

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى

واذللت دمعا من خلائقه الكبر

الفكاهة ـ انفلق من جنابك

بأمرى اقرأ هذا

لاتتعجل ايها القارىء وتؤاخذني لاني اطلب منك القراءة بصيغة الامر لاني اراك منصرفا عن قراءة الاعلانات وقد يكون لك العذر

اما هنا فانا أقول لك اقرأ هذا بامرى مدفوعا بالرغبة في خدمتك

اذا قلت لك ان حكومة فارس حصرت تصدير التنباك من بلادها في يدها وان التنباك العجمي الاصفهاني ذا الرائحة الذكية والنكهة الجذابة والاوراق المنقطة من سقوط الندا عليها يصدر من بلاد العجم في اكياس مختوم عليها بالرصاص بختم الحكومة الفارسية لضمان عدم تسرب المواد الفاسدة والمضرة اليه وان شركة سجاير ماتوسيان هم الوكلاء الوحيدون لبيعه في القطر المصري وان هذه الشركة رغبة في جعل التنباك العجمي الاصفهاني في متناول الجميع قد وضعته في باكيتات صغيرة تباع في محال بيع السجاير والدخان

فهل أكون اسأت اليك بطلبي منك القراءة بصيغة الامر . لاأظن ذلك لانك حتى اذا كنت لاتدخن التنباك يمكنك بقراءة هذا الخبر نقله الي اخوانك الذين يدخنونه ولا يعرفون القراءة مثلك خدمة لهم وعند التجربة سيكيلون لك عبارات الشكر التى تزيل من نفسك الاستياء الذي شعرت به عند ما رأيتني اقول

« بامري اقرأ هذا »

لفت نظر

نلفت انظار قرائنا الى اعلان معمل مطران الموجود في غير هذا المكان لأهميته

صاحت برتا دي تريفينيك وهي تتطلع بذعر من شرفة قصرها الى الطريق الممتد أمامها حتى شاطىء البحر : « انظري يا ازابيل الى هذه العربة التي تشتعل فيها النيران . انه لم يبق منها شيء حتى ان اللهيب كاد يصل الى الحمار المسكين الذي يجرها »

فاقتربت منها ازابيل وصاحت : « واحسرتاه على هذا الحيوان الذي أحاطت به الألسنة النارية من كل جانب وهو يتخبط في مربطه دون أن يجد له مناصاً للتخلص من هذه العربة المحترقة التي هو معلق بها »

واجتمع خدم قصر تريفينيك العديدون في النوافذ والشرفات وهم يضحون سروراً لهذا المنظر الذي يتجلى لهم وصاح احدهم : « ان هذه عربة الغجر الذين يجلبون الشؤم على كل مكان يحلون به وأرى نفسي مغتبطاً بهذه المصيبة التي دهمتهم لانهم اشرار خبثاء »

وقال آخر : « انهما اثنان رجل وامرأة وقد تخلصا من العربة الملتهبة حاملين أمتعتهما على كتفيهما وأنقذا الحمار الهزيل الذي لم يأكل في حياته اكلة تشبعه »

وكان قصر تريفينيك من قصور العصور الوسطى وهو مشيد في مقاطعة بريتانيا الفرنسية على ساحل البحر فوق تلك الصخور الصماء التي كانت الامواج الهائجة تلاطمها فتتكسر على أسنتها

وكانت برتا وازابيل دي تريفينيك فتاتين عانسين قد تقدمتا في العمر حتى ابيض شعرهما دون ان تتزوجا ، وهما سليلتا أسرة دي تريفينيك الشهيرة التي طالما أنجبت القرصان والمغامرين الذين جابوا البحار طولا وعرضاً حتى وصلوا بسفنهم الى أقاصي المعمور

وكانت الفتاتان طيبتي القلب رقيقتي الاحساس فلما رأتا ما حل بذلك الغجري وامرأته اخذتهما الشفقة عليهما وأمرتا الخدم بادخالهما القصر وإيوائهما فيه

وأدخلوا الرجل وزوجته إلى المطبخ وقدموا لهما بقايا الطعام وهم يتكرهون منهما

المركيز الهندي

ويبدون لهما البغض والحقد . لكن الغجريين لم يكترثا لذلك لاعتيادهما هذه المعاملة من كل انسان ، بل أقبلا على الاكل بشهية حتى أتيا على الطعام كله

وكان الرجل نحاسي اللون أسود العينين قذر الايدي رث الثياب يدل مظهره على البلاهة والخمول . ولم تكن زوجته بأنظف منه شكلا لكنها كانت جذابة الملامح رغماً من احمرار بشرتها المشربة بالحمرة ذات عينين نجلاوين تشعان ذكاء ودهاء

فلما فرغا من تناول الطعام أرادت تلك النورية أن تجذب اليها قلوب الخدم فأشارت الى زوجها فأخرج هذا من الكيس الذي يحمله قيثارة وشرع يعزف عليها لحناً غريباً لم تألفه مسامع أولئك الخدم لكنه كان يستأثر القلوب ويستهوي المشاعر

وأخذت زوجته ترقص على هذا النغم رقصاً شرقياً خلاباً وهي توقع بصاجات في يديها متتبعة ألحان القيثارة حتى أقبل الخدم عليهما وأحاطوا بهما وقد تحول كرههم لهما الى ميل ، لأنهم أخذوا بذلك العزف الشجي وذلك الرقص الرشيق فظلوا واقفين مشدوهين

وبينما هم على هذه الحال أقبلت وصيفة صاحبتي القصر وطلبت أن يمثل الرجل وزوجته بين أيدي سيدتيهما فتردد النوري في بادىء الامر لأنه كان حيياً خجولا فدفعته امرأته الجريئة وسارت امامه وهو يتبعها ويتوارى وراءها

ولما وقف الاثنان في حضرة سيدتي القصر سألتهما برتا الكبرى عن البلاد التي أقبلا منها فلم يجب الرجل لانه لم يفهم السؤال لجهله باللغة الفرنسية فأجابت زوجته : « لقد أتينا من بلاد الشرق البعيدة لان زوجي هذا ابن شريف فرنسي عظيم »

فتطلعت برتا وأختها الى هذا الرجل النحاسي اللون الممزق الثياب القذر الهيئة التي تدل ملامح وجهه على الغباوة والجهل وتساءلتا في نفسيهما عن هذه الشخصية الماثلة أمامهما التي تمت الى أصل فرنسي شريف

ثم التفتت ازابيل الى النورية وسألتها عن اسمها . فأجابت المرأة : « اسمي جنه . ويمكنني أنا وزوجي أن نقوم أمامكما كل ليلة بألعاب سحرية وبالعزف والرقص فنبدد عنكما سحب السآمة والملل »

فابتسمت الاختان وهزتا رأسيهما دلالة على الرفض فقالت جنه : « هل تريدان أن أخبركما بما يخبيء لكما المقدور في عالم الغيب ؟ »

فأجابت ازابيل : « شكراً لك فنحن نعرف المستقبل لاننا لانسعى الى شيء سوى قضاء بقية عمرنا في هذا القصر على أتم هدوء وسكينة حتى يحم القضاء فنرحل الى العالم الباقي »

لكن جرأة النورية أبت عليها ان تخذل فأشارت الى السيدتين بالصمت . وأخرجت « ودعاً » كبيراً وجلست القرفصاء ونثرته على الارض واخذت تتمعن فيه وتتأمل ثم رفعت رأسها وتطلعت ملياً في وجهي سيدتي القصر والقت هذه الجملة الخفية المعنى : « ستذعر الغزلان من زئير الاسد وتهرب امامه فيأتي ويحتل مكانها دون منازع »

فلم تعبأ برتا وازابيل بهذه الكلمات . بل اشارتا الى جنه وزوجها بالانصراف واستلقت الاختان على مقعديهما باطمئنان دون ان تحسبا حساباً لتقلب الزمن

* * *

مضت أيام وأسابيع والنوريان يعيشان في ذلك القصر الفسيح المملوء بالتحف النادرة والآثار القيمة التي خلفها آل تريفينيك منذ مئات السنين دون أن

يفكرا بالرحيل كانهما استطابا العيش في كنف هاتين السيدتين الكريمتين

وكان الرجل كسلا يقضي معظم وقته مستلقياً على ظهره دون أن يفكر في شيء. بينا كانت زوجته تساعد الخدم في القيام بالمهام التي تتطلبها خدمة القصر حتى استمالتهم اليها

وكان بين اولئك الخدم شاب ابله اسمه جينو شغفته عينا جنه النجلاوان فأصبح لها الزم من ظلها فطفقت هذه النورية تستخدمه في قضاء مآربها فعرفت مداخل ذلك القصر الكبير ومخارجه وتسللت الى مخابئه لكنها رأت غرفة ذات باب مصفح لم يتسن لها معرفة ما فيها فسألت عنها جينو فاخبرها انها غرفة مكتب المركيز دي تريفينيك المتوفى منذ سنين عديدة وقد أمر في وصيته بالا تفتح الا بعد مضي ثلاثين سنة على وفاته

لمعت عينا جنه عند ماطرق اذنها اسم المركيز دي تريفينيك وألحت على جينو بوجوب الحصول على مفتاح هذه الغرفه وشرعت تبدي له تيهاً ودلالا حتى افقدت ذلك المسكين البقية الباقية له من عقله. فاقسم بان يكون لها أطوع من بنانها

ولم تمض على ذلك بضعة أيام حتى أتى لها بالمفتاح المطلوب فصبرت حتى اقبل الليل ونام كل من في القصر فسارت بخطوات خفيفة لا يسمع لها وقع وتبعها جينو حتى اذا وصلت الى باب غرفة المكتب فتحته بحذر ودخلت بعد ما اشعلت شمعة فتجلت لنظرها غرفة متسعة تحمل جدرانها رفوفاً مكدسة بالكتب تعلوها طبقات كثيفة من الغبار. ورأت مكتباً كبيراً مفتوح الادراج ماعدا الدرج الاعلى فانه مغلق فاخرجت من جيبها قطعة حديد معكوفة وباسرع من لمح البصر فتحت بها القفل المغلق دون أن تكسره فرأت في الدرج غلافاً ضخماً تناولته بيد مرتعشة وفضت اختامه دون أن تعبأ بشيء وأخرجت منه رزمة من الاوراق مكتوبة كلها بخط واضح فناولتها الى جينو لانها لم تكن تحسن القراءة فقرأ لها ماياتي:

« اعترف انا امام الله والناس باني لست المركيز دي تريفينيك بل خادمه الامين فقد ربيت صغيراً في القصر مع ابن سيدي المسمى جاك وكنا نلعب معاً كأخوين حتى دفعنا طيش الشباب ونحن في السادسة عشرة من عمرنا الى السفر على ظهر احدى السفن دون أن يخبر جاك أباه المركيز بذلك. ولما وصلنا الى زنجبار بلغتنا وفاة المركيز الذي مات حزناً وكمداً. فعاد سيدي جاك الى بريطانيا، وبعدما رتب امور القصر والاراضي التي آلت اليه لحق بي الى بلاد زنجبار حيث لبثت في انتظاره

« وطفقنا نرتاد الأفاق متنقلين من بلدة الى أخرى حتى حططنا الرحال في بلاد الهند فشغف سيدي بجمال فتاة هندية من عبدة الاله سيوا وتزوج بها على الرغم مني لاني كنت أشعر باشمئزاز عظيم عند ما كنت اتصور وارث مجد اسرة تريفينيك سيكون هندياً نحاسي اللون من طبقة عباد الاله سيوا الشديدي التعصب

« ولم ينقض العام على زواجه حتى رزقت ولداً كريه المنظر نحاسي اللون فصبرت على مضض وأنا أتألم حسرة وأسى على عز سيزول على يد مثل هذا الوارث الهندي

« ولكن كهنة الاله سيوا عدوا تهجم هذا الرجل الفرنسي الغريب على إحدى بناتهم ذنباً لا يغتفر فارسلوا له بعض المتهوسين فاغتالوه ثم خطفوا امرأته وابنه واختفوا بهما في مجاهل الغابات الهندية الفسيحة

« وكان سيدي جاك قد شرع بكتابة وصيته لكن المنية عاجلته قبل ان يتم جملة واحدة منها فقد كتب هذه الكلمات الموجهة الي: اذا مت أنا قبلك فلك لقبي وقصري وضياعي ولكن ...

« وهنا اغتاله خنجر الهنود قبل ان يتم جملته. فاحترت في أمري ولم أدر ماذا افعل فعدت الى وطني واستوليت على كل ممتلكات سيدي وتسميت باسمه لاني كنت أشبهه مشابهة تامة فلم يشك احد من الخدم بامري

« ولكن ضميري كان يبكتني على فعلي هذا، ولذلك كتبت قصتي ووضعتها في هذا الغلاف ليعمل ورثائي بموجبها بعد وفاتي اذا ظهر أثر لابن سيدي »

وكانت برتا وإزابيل قد شعرتا بوقع أقدام في غرفة أبيهما المغلقة التي كانت فوق غرفتهما فذهلتا من هذا الامر وأسرعتا بالصعود الى الطابق الاعلى ودخلتا الغرفة وشاهدتا النورية وجينو وهما منهمكان بالقراءة فصاحتا في وجهيهما لكن جنه لم يروعها صياحهما بل ناولتهما وصية ابيهما وهي تقول بهدوء وسكينة: « لم يعد لكما ما يسمح بالمكوث هنا لان هذا القصر وملحقاته أصبح لي أنا وزوجي لان ابن المركيز دي تريفينيك هو هذا الهندي النحاسي اللون الذي اقترنت به

« وقد أتيت الى هذا المكان وأشعلت النار بالعربة لكي اتمكن من الدخول الى هذا القصر واجد فيه ما يثبت صحة ادعائي

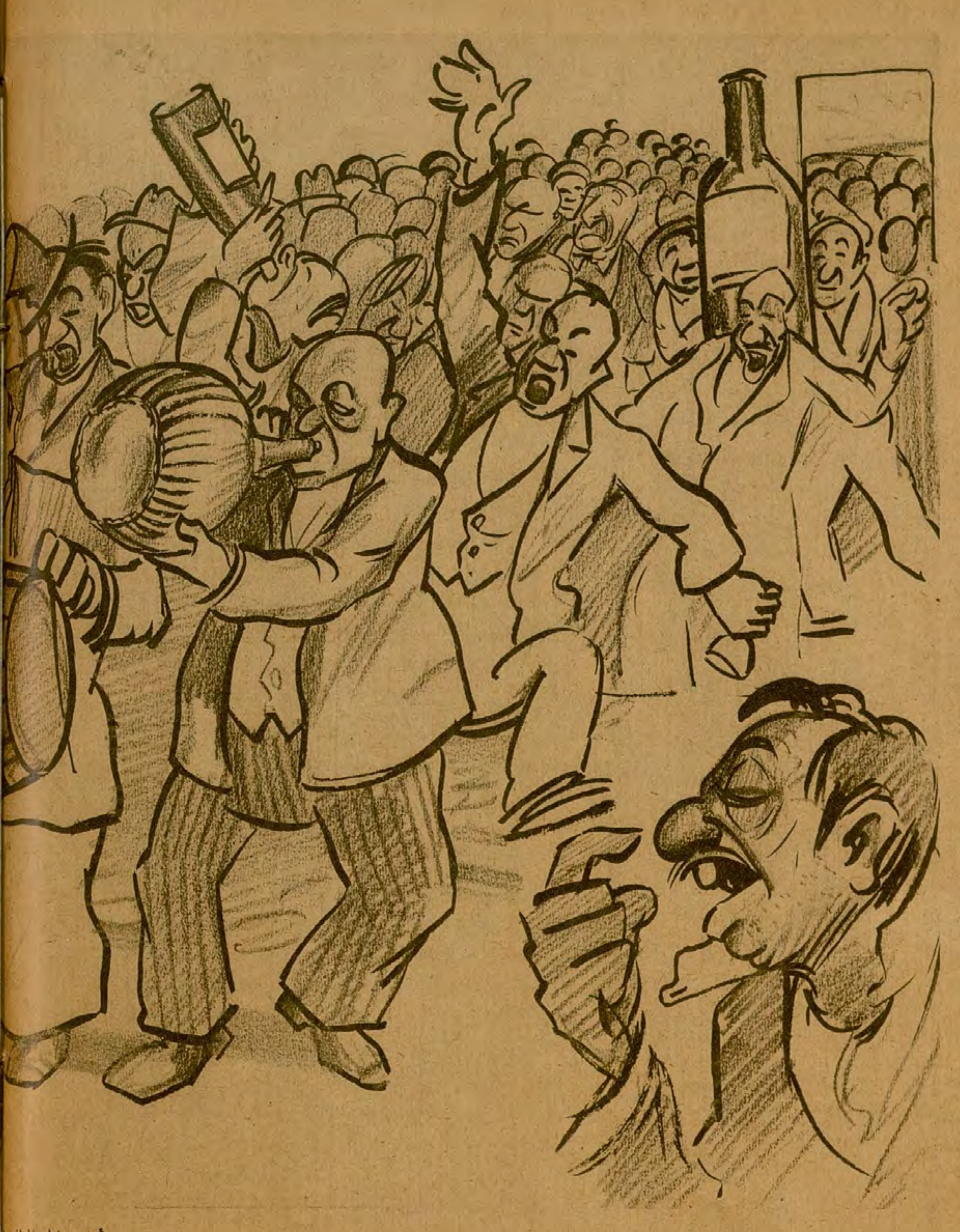
« وأما الآن وقد عثرت على هذه الوصية فاليكما الاوراق التي تثبت شخصية زوجي »

وأخرجت اوراقا قديمة وأرتهما لبرتا وايزابيل فوجدتاها تامة مستوفاة الشروط فرضخت الفتاتان لاحكام القدر وغادرتا القصر وما فيه ودخلتا أحد الاديار لتقضيا به بقية حياتهما

وهكذا صحت نبوءة النورية حين قالت لهما:

« ستذعر الغزلان من زئير الاسد وتهرب أمامه فيأتي ويحل مكانها دون منازع »

واحتل ذلك الهندي الزري الهيئة قصر آل تريفينيك العظام واصبح يلقب بالمركيز دي تريفينيك وزوجته النورية تسمى المركيزة دي تريفينيك »



أحد مناظر المظاهر

قامت في أميركا مظاهرة



يتخيلها مصور الفكاهة

يرة ضد قانون منع المسكرات

في جحيم البولشفيك

كان هامليتوف الممثل الفاجعي الشهير جالساً على حافة سريره الحديدي وهو في حالة تضعضع شديد

فقد كان أصفر الوجه نحيل الجسم بارز عظام الخدين يتطلع إلى الارض بعينين رائغتين يتجسم في نظراتهما مايلهب أحشاءه من الحمى . . حمى الجوع . . رغم ما كان يتمتع به من صيت عطر وشهرة واسعة

وكانت ثيابه المعلقة بمسمار على الحائط مؤلفة من قميص خشن النسيج يزم عند العنق بخيوط من التيل ، ومن سراويل سميكة من اللباد لا شكل لها تحمل علامة جمعية التعاون المسماة افتوباز التي كانت لا تصرف الثياب الا بأمر من ولاة الامور

وكان هامليتوف شديد الاعتناء بملابسه هذه . فاذا ما عاد من مسرحه خلعها وأخذ يفرشها وينظفها ويعلقها مكانها ويرتدي بيجاما خلقة بدت لحمتها وظهر سداها ويجلس في غرفته كاسف البال يفكر فيما آلت اليه حاله بعد عز تليد وسؤدد ومجد

فقد كان في العهد القيصري معبود الجماهير في كل المدن التي كان يمثل فيها لأنه كان يلعب بعواطفهم ما شاءت له مقدرته العظيمة وعبقريته الفذة . فكان يهز مشاعرهم ويثير عواطفهم ويستدر الدموع من مآقيهم . فكانوا يقبلون على مشاهدة آيات فنه التمثيلي بشغف وهيام ويغدقون عليه هداياهم . حتى ان نساء علية القوم كن يلقين عليه وهو في المسرح خواتم من الالماس والحجارة الكريمة تعظيما لفنه وتكريماً لمقدرته ، بينما كان غيرهن يقبلن عليه متدلهات بحبه متيمات بغرامه . وكان الرجال من أكابر الروس وأعيانهم يدعونه الى بيوتهم والى المطاعم الفخمة لتناول الطعام الشهي اللذيذ

وأما الآن بعد ما دالت دولة القياصرة ورأست روسيا طغمة البولشفيك التي أبادت الاخضر واليابس في تلك الديار التي كانت تمون اهراء العالم كله بالغلال ، فقد أصبح هامليتوف الممثل الروسي الشهير لا يجد ما يكسو به عريه ولا ما يسد به رمقه ولاسيما بعد ما اضطره ولاة الامور إلى التمثيل في الملهى الاهلي الذي تديره الحكومة كما هو شأنها في كل مشروع

وكان الجوع يقرص معدة هامليتوف وهو جالس على حافة سريره يعرض على صفحة ذهنه تاريخ حياته . فقد كان المقرر له بامر الحكومة في الاسبوع الواحد ثلاثة أرطال من الخبز وسمكتين صغيرتين مملحتين. فتسلم « جرايته » هذه بموجب بطاقة في يوم الاثنين لكنه اضطر ان يأكلها في يومين مدفوعاً بدافع الجوع وأصبح لا يدري ماذا يفعل وقد عاوده الجوع بشدة

وبينما هو على هذه الحال طرقت أذنيه قرقعة الملاعق في الغرفة الملاصقة لغرفته فأرهف سمعه وقد لمعت عيناه ببريق غريب وقال محدثا نفسه : « لا بد من ان يكون الممثل الهزلي بروشكين وزوجته جالسين الى مائدة فاخرة يأكلان الكاشا (وهي شوربة روسية مصنوعة من الحبوب) فكيف تسنى لهما الحصول عليها وهما يتناولان طعامهما بموجب بطاقة مثلي ؟ »

والقى رأسه بين يديه وغاص في تأملاته وهو كلما سمع صوت الملاعق النحاسية تصطدم بالطباق الخزفية على مائدة جيرانه في الغرفة المجاورة تتمزق أحشاؤه ويزيد الجوع في ضرام النار المشتعلة في معدته بل في جسمه كله اذ قد مضى عليه يومان دون ان تدخل جوفه لقمة واحدة

وأخيراً نهض من مكانه وقدماه تكادان تعجزان عن حمل جسمه الهزيل وقد عزم على استدرار سخاء الممثل بروشكين وزوجته شورا ، لانه أيقن بأنهما لا يقنعان بكمية القوت القليلة الغير المغذية التي تقدمها لهما الحكومة لقاء ما يقومان به من التمثيل الهزلي الذي احتكره أيضا ولاة الامور ، بل لا بد لهما من مورد رزق آخر يحصلان بواسطته على هذه المآكل الشهية التي يتناولانها

وقف هامليتوف في غرفته العارية من كل أثاث ورياش وتطلع الى انحائها وزواياها لعله يجد في أحد أركانها كسرة من الخبز الجاف أو فتاتا مما يكون قد تساقط منه عندما تناول طعامه الاخير منذ يومين مضيا لكنه لم يجد شيئا

ولما كانت حركات الملاعق في الغرفة المجاورة لم تزل ترن في أذنيه فقد أراد ان يتحقق أمر ما يأكله الممثلان فنزع بأظافره الطويلة قشرة من الجدار الرقيق الذي يفصل غرفته عن غرفة بروشكين وزوجته حتى تمكن من احداث ثقب صغير اطبق عليه عينه التي تشع ببصيص الحمى وتطلع بلهفة الى الداخل فرأى الممثل وزوجته جالسين الى مائدة عليها طبق كبير مملوء بقطع الطماطم والخيار وهما يغترفان منه ويأكلان بشهية وأمامهما رغيف كبير من الخبز الاسود الطري

اندلع لسان هامليتوف رغم جفافه ويبوسة حلقه عند ما رأى هـذا المنظر الشهي الذي كان يتطلع اليه كما يتطلع الغريق الى شاطيء النجاة وعند ما رفع عينه عن الثقب شعر بدوار كاد يلقيه أرضا لكنه تمالك نفسه وخلع عنه بيجامته الممزقة وارتدى قميصه وسرواله وأسرع الى غرفة جيرانه فطرق بابها المغلق

وللحال حدث في الداخل هرج ومرج ومضت دقائق قبل ان يفتح له الباب حتى اذا دخل الغرفة لم يجد أمامه سوى مائدة جرداء لا تحمل شيئا ، فقد اختفى الطبق المملوء بالخضر الشهية كما اختفت الادوات التي كانت موضوعة على الموقد بما كانت تحمله من قطع سكر للشاي وما شاكل ذلك

لكن عين هامليتوف التي كانت تنقب في كل مكان أبصرت تحت جريدة عتيقة رغيف الخبز الأسود وقد بان طرفه فبدا له أشبه بالقمر وهو يبدو من خلال السحاب

فقال للممثلين : « أيها الرفيقان . اني جائع فاعطياني كسرة من هذا الخبز »

وقبل أن يبدي جاراه أقل حركة أو يفوها بكلمة قطع كسرة من الرغيف الذي كان يجذبه اليه بقوة مغنطيسية ووضعها في فمه وأخذ يقضمها بسرعة وهو يكاد لا يصدق أنه حصل على مثل هذه الغنيمة العظيمة

ثم أردف وهو يزدرد اللقمة : « ما اشهى الخيار والطماطم »

فتظاهر الممثل بروشكين بالضحك وأجاب : « كيف يمكننا الحصول على هذه المآكل الشهية وقد مضت علينا أعوام لم تكتحل أعيننا برؤيتها »

والتفت الى زوجته كأنه يستشهدها على صحة أقواله ، فأجابته هذه باحناء رأسها موافقة . فاستتلى الممثل مخاطباً هامليتوف : « لقد مضت علينا ثلاثة أيام لم نأكل فيهـا غير هذا الخبز الاسود الذي بقيت منه هذه القطعة . فان كنت في حاجة فاني أعطيك منه جزءاً صغيراً فقط لأننا كما تعرف جيداً يجب أن نقتات به مدة اليومين الباقيين أي لغاية يوم الاثنين القادم حتى يتسنى لنا الحصول على « الجراية » الاسبوعية الجديدة »

ثم اقتطع بروشكين من الرغيف جزءاً صغيراً وقدمه لهامليتوف فتناوله هذا بسرعة البرق وأخذ يقضم منه باسنانه ويزدرده دون مضغ رغماً من طعمه الكريه

وكان بروشكين ينظر اليـه بذهول فقال له :

— يخيل لي أن جرايتك الاسبوعية الضئيلة قد نفدت فلماذا اذن لا تغير عملك طالمـا أن الزاد الذي يقدم لك من أجله لا يكفيك ؟

— وكيف تريد أن أغيره ؟

— انك ممثل فاجعي والحكومة تعطي القائمين بهذا النوع من التمثيل نصف الجراية التي يتناولها غيرهم من الممثلين . لأن سكان البلاد الروسية يعرضون الآن عن مشاهدة تمثيل الفواجع والمآسي مكتفين بمـا يرون منها في الشوارع والطرق في كل وقت وفي كل سـاعة . فاذهب اذن الى مكتب شوابرا كوميسير التمثيل المنتدب من الحكومة واطلب منه أن يسمح لك بممارسة التمثيل الهزلي

استمع هامليتوف لنصح بروشكين وذهب في صباح اليوم التـالي الى مكتب الكوميسير شوابرا ودخله دون أن يطلب اذناً ووقف أمام الكوميسير الذي تطلع اليه بغضب عند ما رأى منه هذه الجرأة فقال له الممثل :

— اني هامليتوف وانت تعرفني وتعرف ما أقوم به من تمثيل الفواجع والمآسي غير أني أريد الآن أن احترف التمثيل الهزلي فأرجو أن تقيد اسمي لديك وتمنحني حالا بطاقة تخولني الحصول على الخبز

فضرب شوابرا بقبضة يده على مكتبـه بقوة وصاح :

— ما هذا ؟ ومن سمح لهذا المجنون بالدخول هنا ؟ أين سكرتيري ؟

فقال الممثل :

— أنا هامليتوف

— أعرف ذلك ! فماذا تريد ؟

— لقد قلت لك بأني أريد أن أقوم بالتمثيل الهزلي

— أنت ؟ يظهر أنك لم تر وجهك في المرآة . فهل بهذه السحنة وبهذه الاسارير المنقبضة يمكنك اضحاك الجماهير وجلب السرور الى قلوبهم ؟ انك لا تصلح الا للقيام بأدوار المجانين فأغرب عن وجهي اذ ليس لدي وقت لاضاعته في سماع هذرك وخرفك

فازداد امتقـاع وجه هامليتوف من هذه الاهانة وخرج من مكتب الكوميسير وهو يشعر بأن الارض تدور به وانحدر السلم فأبصر في منتهاه مرآة معلقة بالحائط فتطلع الى وجهه فيها فرآه شاحباً كوجه الميت وأبصر عينيه الغائرتين وقد أحاطت بهما هالة زرقاء وشعت نظراتهما ببريق يشابه ما ينبعث من أعين البله والمجـانين فقال في نفسـه : « لقد أصاب الكوميسير فأنا لا أصلح بهذا الوجه الا لتمثيل أدوار المجانين »

وسار في طريقه والجوع يمزق أحشاءه لان كسرة الخبز التي أخذها من الممثـل بروشكين لم تكف لسد رمقه

ماذا يفعل والجوع كافر لا يرق ولا يرحم ؟ لقد احتكر ولاة الامور البولشفيك كل حاصلات البلاد وكل ما يوجد فيها من المواد الغذائية وشرعوا يتمتعون بها ويتنعمون بكل ما يحلو لهم بينما هم يقترون على الشعب ليميتوه جوعاً

لم يهتد هامليتوف الى حل ينقذه من هذه الحالة المهلكة لا سيما وأن أمامه يومين لينال الجراية الجديدة فقرر أن يحصل على ما يسد به رمقه بكل وسيلة كانت

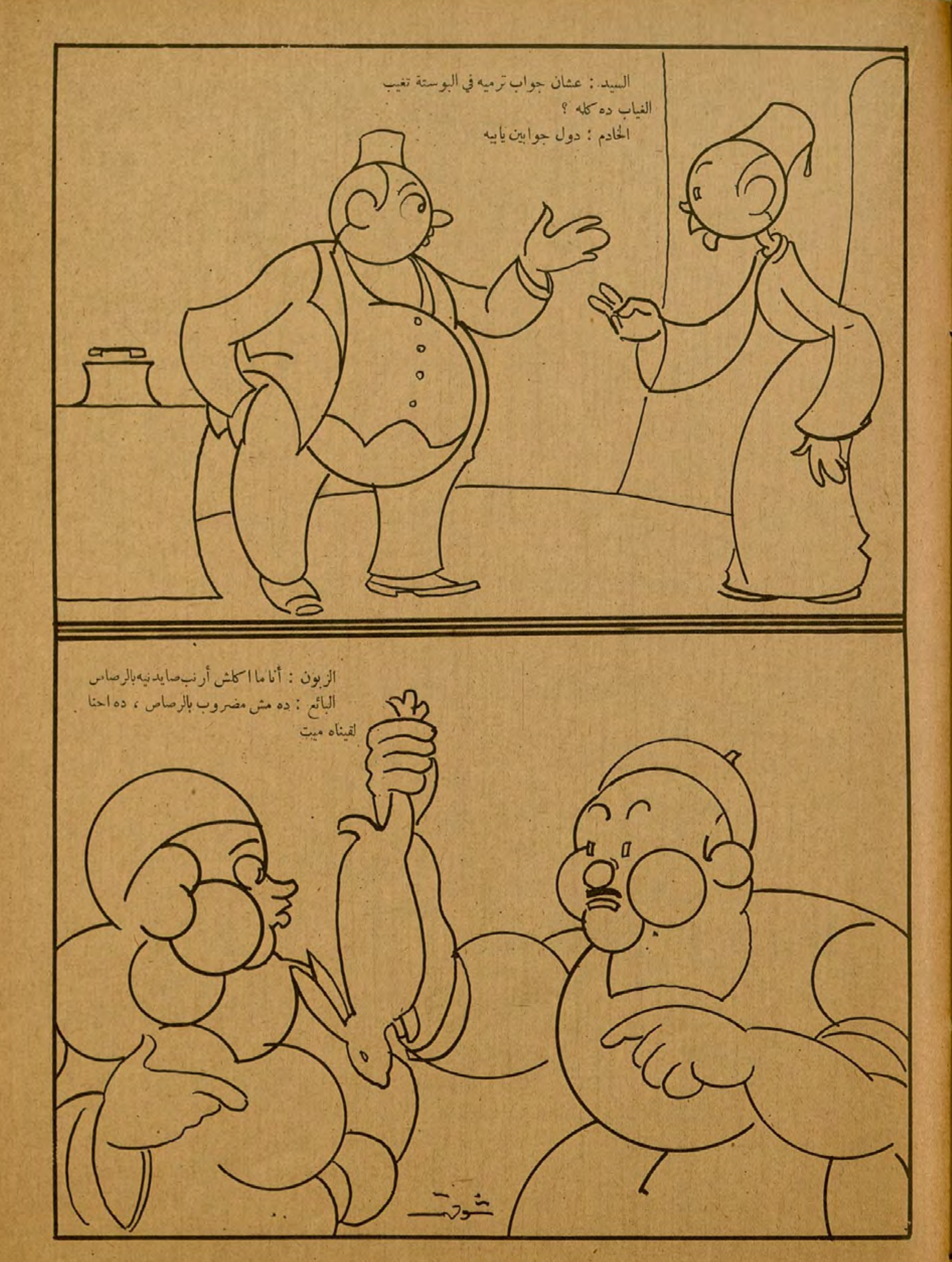
وظل سائراً وهو يشعر بحمى في رأسه فصدغاه ينبضان بقوة من شدة الالم وعيناه الزائغتان تدوران في محجريهما حتى اقترب من دار الحكومة فرأى سيارة فخمة وابصر امرأة بدينة تنحدر منها فعرف انها زوجة احد كبار الموظفين الذين صعـدوا الى مراكزهم على اشلاء من ضحـايا الشعب

واصبحت مقاليد الامور في ايديهم

وكانت تلك المرأة تحمل في يدها حقيبة وهي تحاول الخروج من السيارة لكن جسمها الممتلىء باللحم والمكتنز بالشحم كان يعيقها فسرى في ذهن هامليتون خاطر فتطلع ذات اليمين وذات اليسار فرأى المارة قليلين، فاقترب من السيارة واختطف الحقيبة من يد تلك السيدة وهي تجتهد بالخروج من باب العربة الضيق ومرق في الزقاق القريب مروق السهم لانه ايقن بانه يجازف في هذه الفعلة بحياته فاذا أخذ قتل قتلا ، لان قوانين البولشفيك لاتعرف الرفق ولااللين واما اذا فاز بالهرب فقد انقذ حياته .

ولبث يركض بمنتهى قواه والخوف يعيره أجنحته وهو يلتفت وراءه من وقت الى آخر ليرى مطارديه الذين جدوا في أثره عندما تعالى صراخ المرأة لكنهم عجزوا عن اللحاق به خصوصاً وان الاهالي الذين اعتادوا رؤية أمثال هذه المطاردات في الشوارع لم يهتموا بمساعدة رجال البوليس بل كانوا على عكس ذلك يجتهدون في إنقاذ الافراد من بين أيديهم اذاوجدوا الى ذلك سبيلا

ولما أمن هامليتوف شر مطارديه انتحى ناحية بعيدة عن الانظار وفتح الحقيبة وهو يلهث من شدة التعب فرآها ملأى باوراق البنكنوت فكاد عقله يطير من رأسه من شدة الفرح فدس الأوراق المالية في جيبه ومزق الحقيبة والقاها في كومة أقذار كانت هناك وأسرع لا يلوي على شيء حتى وصل الى سوق الخضر فاشترى كل ماوقعت عليه انظاره من أصناف البقول والفواكه واللحوم والخبز وحمل ذلك الى غرفته وطفق يأكل كالوحش الجائع دون أن يعرف الشبع حتى أصبح غير قادر على الحركة فأوصد بابه من الداخل والقى بنفسه على سريره واستسلم الى النوم الذي لم يزر أجفانه ليالي عدة وهو يتمتم : « فليأتوا الآن ويفعلوا بي مايشاؤون فقد اخمدت جذوة جوعي وانقذت نفسي مما تعانيه »


السيد : عشان جواب ترميه في البوستة تغيب الغياب ده كله ؟
الخادم : دول جوابين يابيه
الزبون : أنا ما اكلش أرنب صايدنيه بالرصاص
البائع : ده مش مضروب بالرصاص ، ده احنا لقيناه ميت

الممثلة والمؤلفة

تم التدريب (البروفة) النهائي للفصل الأخير من رواية « امرأة للبيع » فجلست أماندا أرسكين الممثلة الأولى في غرفتها تتحدث إلى مؤلف الرواية

ودهش المؤلف لما رأى الممثلة الاولى تبدو على وجهها أمارات حزن وملل ثم قطع حبل السكوت بقوله :

— مالي أراك مهمومة؟ الرواية بديعة والاخراج متقن وتمثيلك على أروع مايكون

— صحيح ان النقاد سوف يثنون على تمثيلي ولكنني أؤكد لك أنه تمثيل ! !

— بل تمثيل رائع . .

— قد يكون كما تقول . ولكن ..هل يطابق تمثيلي مايجري في أحياء لندن الحقيرة حقاً ؟ . . يخيل الي أنه حينما تدخل لوريتا – البطلة – في الفصل الاخير ممزقة كسيرة الفؤاد . . .

— تماماً كما تمثلينها . .

ووقف المؤلف وهو يقول :

— انك ترهقين نفسك بافكار لاموجب لها هيا اذهبي الى بيتك واقضي ليلة في راحة وهدوء . . وفي الغد إذا لم تصادفي أعظم نجاح فانني لن اكتب رواية بعد ... عمي مساء . . . !

وبقيت أماندا في حجرتها وحيدة غارقة في تفكير عميق . فقد كانت مؤمنة بان الجمهور سوف يقابلها بالتصفيق والاستحسان ولكنها كانت موقنة ايضاً بأن دورها لايزال في حاجة الى دراسة وخيل اليها أنه على الرغم من مجهودها في اخراج الدور فهي لم تشهد بنفسها حياة الطبقة الحقيرة في لندن ولم تسيطر بعد على طريقة المحادثة عند أفراد هذه الطبقة

وهبط عليها الوحي فجأة فقررت أن تخرج وهي بملابسها الحقيرة الى قرب نهر التاميز حيث يرتاد تلك المنطقة الكثيرون والكثيرات من أفراد الطبقة السفلى

وبعد نصف ساعة كانت أماندا تسير فوق كوبري ووترلو وكان الليل بارد الجو وكان الضباب رطباً يغطي سطح النهر فمدت اماندا يدها تضم دثارها الحقير حول صدرها

وقطعت اماندا مسافة كبيرة دون أن تصادف احداً فكاد النعاس يستولى عليها ولكنها مالبثت ان قابلت احد رجال البوليس فألقى عليها تحية المساء وسار في طريقه ثم صادفها احد السكيرين وحاول ان يعقد معها حديثاً غثاً فتركته وسارت لا تلوي على شيء

وساءها ان تفشل وتعود الى دارها فعولت على ان تصل الى بغيتها مهما طال بها الانتظار

ولمحت عن بعد شبحاً قد مال فوق حافة الكوبري وانشأ يتطلع الى ماء النهر في وجوم واطراق عميقين

فسارت اماندا صوب ذلك الشبح فلما قاربته رأت امرأة عجوزا بادية الشحوب ترتدي ثيابا رثة

وايقنت اماندا ان هـذه العجوز التي تلوح على وجهها امارات اليأس والقنوط هي بغيتها المنشودة وصممت على ان تعقد معها حديثا تستشف منه طريقة حديثها وتعبيرها عن آلامها وتستعين بذلك على اخراج دورها اخراجاً مطابقا للواقع . .

وعرت العجوز نوبة سعال على حين غرة فرأت اماندا الفرصة سانحة للحديث فقالت :

— الا انها ليلة شديدة البرد .

ونظرت العجوز الى اماندا تقول :

— ليس البرد شديداً جداً ..!

وردت عليها اماندا وهي تجهد في تقليد عبارات السوقة قائلة :

— كان يجدر بك أن تأوي الى فراشك في مثل هذه الساعة ؟

ولم تعن العجوز بالرد على هذه الجملة وعادت تحملق في ماء النهر

واصرت اماندا على ان لاتفلت الفرصة من يدها فقالت :

— وربما كنت مثلي لا مأوى لك

— بل على العكس ، فان لي فراشاً ومعي قطعة من ذات القرشين

— قرشان فقط . . ! وهل هذا كل ما تملكين ؟

— أجل . ولكن لماذا تهمني النقود ؟ سوف اذهب غداً الى المستشفى وأنا واثقة بأنني لن أخرج منه على قيد الحياة

وكانت أماندا تنظر الى ملامح وجه المرأة وهي تتحدث فتدرسها جيداً . وعادت العجوز تقول :

— قد تظنين أنني متسولة .. ولكن لي قصة عجيبة ربما تودين سماعها

— بكل سرور . .

— لقد كنت خادمة منذ صغري في بيت اللادي راي وتدرجت في خدمة السيدة النبيلة إلى أن غدوت رئيسة المطبخ . ولقد جهدت طول حياتي في أن أثقف نفسي على قدر الامكان فعكفت على القراءة وكنت شغوفة بقراءة القصص

«ولما بلغت الرابعة والعشرين تزوجت بوصيف اللورد راي ولكن لم يمض على زواجنا عامان حتى مرض زوجي ومات بعد ان ترك لي ابنة طفلة كانت آية في الملاحة والجمال

«وجهدت في العمل كي ارفه عن طفلتي ادنا وأحسن تربيتها وأنيلها ما تتوق اليه نفسها من ثياب بديعة ولما شبت ادنا عن الطوق رغبت في العمل المسرحي فلم أمانع رغبتها ولم يمض قليل حتى صارت كوكباً ساطعاً

«وسارت الامور على خير حيناً قصيراً ثم جاءتني ابنتي ذات يوم تقول :

— أماه لقد وقعت في ورطة مالية خطيرة .. انجديني .!

وسكتت العجوز برهة فسألتها اماندا قائلة :

— وهل ساعدتها . ؟

— أجل .

وعادت العجوز الى الصمت وعادت أماندا تسألها :

— إذن فقد أعطيتها كل ما كنت تدخرين ؟

— لم يكن لدي مال مدخر

إذن كيف دبرت الامر .؟

— زورت شيكا . . أجل زورت امضاء سيدي اللورد راي ولم أدرك مبلغ خطورة عملي في تلك اللحظة لانني كنت أسعى إلى انقاذ سمعة ابنتي

— وهل نجحت في الحصول على المبلغ ؟

— وأعطيت النقود إلى ادنا .وجاءتني فتاتي بعد أيام تقول : أماه لقد سئمت المسرح وسوف أهجره لاتزوج رجلا ذا لقب نبيل. أما أنت فسوف تسافرين الى كندا

«وفهمت أن ابنتي لاتريد أن يعرف أحد أن أمها خادمة في الوقت الذي سوف تصبح فيه سيدة من ذوات الالقاب الرفيعة

وقدمت لي ادنا المال اللازم لسفري إلى كندا »

— يا لها من غريرة . . !

لا تقولي ذلك فان قلب الام يفهم مثل ذلك الموقف ويقدره ولقد أزمعت السفر الى كندا راضية سعيدة بهناء ابنتي ولكنني ما كدت أهم بالرحيل حتى قبض علي . .

«أجل ، كان التزوير قد اكتشف وكان البوليس قد وفق إلى معرفة أنني أنا المزورة فساقوني إلى المحاكمة و . . . السجن ! »

وكانت أماندا تتبع حديث العجوز مرهفة السمع والبصر وهي تدهش لاسترسالها في الحديث دون تصنع أو تكلف كما كانت تمارسه هي في التدريب « البروفة »

وعادت العجوز تقول :

— ولما خرجت من السجن بحثت عن ادنا طويلا ولكنني لم أوفق الى آثارها ثم سمعت أنها طلقت زوجها وسافرت إلى الخارج

« وضاقت بي السبل ولم أجد عملا أقتات منه حتى كدت أموت جوعاً

«وأخيراً عثرت على ابنتي هذه الليلة إذ رأيت اسمها مكتوباً باحرف من نور الكهرباء على واجهة أحد المسارح الكبرى

«ولبثت حيناً طويلا أرقب خروجها من باب المسرح الخلفي بعد انتهاء التمثيل فلما خرجت ورأتني خيل إلي أنها قد ارتعدت قليلا ولكنها مالبثت أن تمالكت رباطة جأشها وسألت البواب أن يعطيها قطعة من ذات القرشين ناولتها لي وهي تقول : «خذي هذه وانصرفي فانه ممنوع وقوف المتسولين في هذا المكان »

« ورددت عليها بقولي :

— أدنا .. ألا تعرفينني ؟ إنني أمك !

وضحكت وهي تقول أمي . . لقد ماتت أمي منذ زمن بعيد . . إياك أن تتحدثي إلي في هذا الشأن مرة أخرى ، يلوح لي أنك محتالة

— يالها من قاسية

— لقد حزنت في أول الأمر ولكنني مالبثت أن رأيتها على حق .فليس من صالحها أن تنتسب إلى امرأة تاعسة حقيرة مثلي !

« ولا أحسبك إلا ترين مثل رأيي لو كانت لك ابنة حسناء مثل ادنا

« وسوف أذهب غداً الى المستشفى وتحدثني نفسي بانني لن أخرج منه حية ... وأنت ؟ يلوح لي مانعانين من فاقة فاية متاعب الحياة تلاحقك ؟ »

وكادت أماندا تبوح للعجوز بالحقيقة ولكن رغبة قوية دفعتها الى التمثيل فراحت تقص على العجوز مأساة بطلة الرواية التي سوف تمثلها في الغد . .

واسترسلت اماندا في إعادة تمثيل دورها على مسامع العجوز وما لبث صوتها أن علا وانخفض وتهدج تبعاً لمواقف الرواية وتقمصت الفتاة دورها حتى نسيت أنها تمثل ، فلما أن بلغت ختام الرواية التفتت نحو العجوز فرأتها قد وضعت رأسها فوق يديها ومالت فوق حافة الكوبري تبكي في تأثر عميق

وكان شعور اماندا في هذه اللحظة مزيجاً من الأسف والزهد . أما الأسف فلانها سببت غم تلك العجوز وزادت أحزانها بان نسبت الى نفسها مأساة زائفة

وأما الزهد فلانها رأت كيف أثر تمثيلها والقاؤها على العجوز فدفعها إلى بكاء ونحيب

* * *

وكان انتصار اماندا عظيما وحياها الجمهور في الليلة الاولى من التمثيل تحية حارة صادقة لم تشهدها من قبل وهنأها النقاد جميعاً على فوزها وبراعتها في اخراج دورها بمهارة واتقان لم تبلغهما ممثلة قبلها

ومضت على ذلك بضعة شهور واذا باماندا تتلقى ذات يوم رواية من الكاتبة الذائعة الصيت « ماري دونبار » ومعها هذه الرسالة :

« عزيزتي مس ارسكين

« أتعشم أن تحوز روايتي الجديدة رضاك فهي وليدة محادثة عقدناها معاً ذات مساء على كوبري ووترلو حيث ذهبت — كما ذهبت — في ثياب الطبقة الدنيا للدراسة

« ولقد عرفتك لأول نظرة وانتهزت الفرصة لارى مبلغ اهتمامك بعقدة روايتي وتقديرك لها فشجعني ما رايته منك على أن أكتبها . .

« على أنني أؤكد لك أن تمثيلك في تلك الليلة هو الذي أوحى إلي وضع دور أم ادنا بحيث يلائمك ويوافقك

« آمل أن نتقابل قريباً لنتبادل الاعتذار على خديعة كل منا للاخرى . .

« ماري دونبار »


التقارير الجوية
سافر رسام الفكاهة الى الاسكندرية لقضاء أشهر الصيف وقد وعدنا بأن يرسل الينا تقاريره عن تقلبات الجو على ساحل الاصطياف واليو يرسل الينا التقرير الثالث .
الجفاف

وفاء الزوج

عاد اندريه إلى بيته وهو مقطب الجبين جهم الوجه فايقنت زوجته مارتا بانه فشل في مساعيه ولكنها ارادت أن تتحقق من ذلك فسألته قائلة بصوت عذب رقيق : « هل اعترضت طريقك عثرات في هذه المرة ايضاً ؟ »

فأجابها بحزن : « نعم »

وساد السكوت بين الاثنين غير أن اندريه الذي كان خائر العزيمة اراد أن يجد في امرأته سنداً يشدد قواه المتخاذلة فاقترب منها وقال لها : « انك لم تقبليني »

فانحنت عليه بوجهها وهي شاردة الفكر ذاهلة العقل ومست بشفتيها خده الذي قدمه لها مساً خفيفاً كأنها تأتي ذلك مكرهة متقززة

فامتعض اندريه من عدم اكتراث زوجته هذا وقال متهكماً : « انني واثق على الاقل من ان أجد في بيتي من يواسيني ويشجعني كلما تراكمت الارزاء علي وتكدست المحن والرزايا ؟ »

ففهمت مرتا مغزى كلامه واجابته بحدة : « هل تريد اذن أن أقوم وارقص طرباً لمجيئك ؟ »

فهز اندريه كتفيه ولسان حاله يقول : « وماذا تهمني رزيئة جديدة إذا اضيفت إلى الرزايا العديدة التي ينوء بها عاتقي » ، وهنا تمثلت له أطوار حياته مارة أمام عينيه كما يمر الشريط السينمي . فتصورت له طفولته التي قضاها في بيت أبويه حيث عانى من مرارة العيش ماهو فوق طاقته ، لان أبويه كانا يقسوان عليه . ولا يغالي إذا تصور انهما كانا له عدوين لدودين إذ لم يسمع من احدهما كلمة حنان ولم يشعر يوما ما انهما أبديا نحوه أقل عاطفة شفقة أو رحمة

ولما بلغ السابعة عشرة من عمره وجد نفسه وحيداً لان الموت اختطف والديه . لكن سخاء احد اصدقاء العائلة مكنه من اتمام دروسه . فاخذ يكد ويجتهد لانه يريد أن يصبح شخصاً مفيدا وعضواً نافعاً في جسم الهيئة الاجتماعية

وكان يميل الى الادب وينزع إلى قرض الشعر فألف رواية شعرية تمثيلية وانتهز فرصة ذهابه الى باريس لقضاء مهمة وعرضها على أحد محرري الجرائد وكان اندريه يعجب بقصصه التي ينشرها فقابله الصحفي مقابلة حسنة وشجعه على مداومة الكتابة والمثابرة في التأليف حتى ينضج ذهنه . فوثق اندريه بمقدرته وكفاءته وايقن باستعداده الطبيعي الذي يمكن صقله وتهيئته واستغلاله بالكد والدأب، وانتقل الى العاصمة الفرنسية وهو واثق أتم الثقة بان المستقبل المفتوح أمامه سيكون زاهياً زاهراً . ووجد له وظيفة في مصلحة السكة الحديدية لكنه كان يتكل على مواهبه وعلى ما سيمنحه القدر اياه من مسرات العيش وهنائه

ثم أتى الحب يخفق بجناحيه فرفرف حول قلبه وما لبث أن نشب فيه مخالبه فتيم بحب فتاة اعترضت سبيل حياته اسمها مارتا واحبته هي أيضاً وباح لها بمكنونات فؤاده واطلعها على آماله وامانيه التي سيحققها المستقبل القريب فوثقت به وأيقنت بصحة هذه الآمال والاماني التي لايتوقف تحقيقها إلا على سنين قد تكون قليلة . فتزوجت به وأخلصت له الود وعطفت عليه بكل مابين جوانحها من محبة . ولكن الآمال التى وعدها بها لم تتحقق . والحلم الذهبي الذي مثله لها زهوراً خلابة وثمارا دانية القطوف مالبث أن تلاشى واضمحل بين طيات الزمن مخلفاً في الصدر غصة وفي القلب حسرة

فما لبث ان تزعزعت ثقتها به وشعر اندريه بان زوجته لم تعد تهتم باعماله ثم رأى قلبها ينفصل عنه وينأى عن قلبه . . واصبح فريداً في حياته ، أي أن جسم زوجته ماثل أمامه لكن فؤادها كان بعيداً عنه . غيرانه كان يتعزى في آلامه واحزانه بطفلته الشقراء الجميلة التى كانت اشبه بملاك سماوي هبط الى هذه الدار ليواسي صاحبها ويسليه عن همومه واحزانه

ولم يكن اندريه يريد النجاح لنفسه بعد ما رزق بابنته هذه بل أصبح همه منحصراً في أن يهيء لها اسباب العيش الهنيء لكي لا تتعذب وتتألم في حياتها مثلما تعذب هو وتألم

ولما رأته زوجته مستغرقاً في افكاره قالت له بسخرية :

— انك تفكر بلا ريب في تلك الاحلام التي منيتني بها والتي . . لسوء الحظ . . لم تتحقق . وطالما وعدتني بالغنى والثراء . ولكن المال كان يهرب منك ويبتعد عنك كلما سعيت وراءه . فهل لم يحن الوقت بعد لان تقلع عن هذه الخزعبلات التي تسميها « الادب » ؟ !

— وماذا تريدين ان افعل ؟

— اريد ان تهتم بشئون وظيفتك وان تترك التأليف جانباً اذ قد يجوز ان تنجح في عملك هذا أكثر من نجاحك في وضع الروايات التمثيلية

— هل تنتظرين لموظف تقدماً في مثل هذه الايام ؟

— وهل عادت عليك الروايات التي الفتها بدرهم واحد ؟ انها لم تقبل . ولم تمثل ولم يأبه لها أحد

— ليس هذا ذنبي ولا ذنبها بل ذنب الوسط الذي نعيش فيه الآن فانه لا يميل الا الى الخلاعة والمجون والى كل شيء سافل حتى ولكني سأترك التأليف وأهجر الادب بتاتاً وسأجتهد أن اعوضك عن صبرك معي خيراً عميما يفيض عليك ردحا طويلا من الزمن

فقالت مارتا هازئة :

— هذا وعد آخر سأضيفه الى وعودك السابقة التي ليست إلا كلاما في كلام

فاجاب اندريه بلهجة رزينة عميقة :

— ان وعدي هذه المرة سيتحقق فطيبي نفسا وقري عينا

وفي تلك البرهة فتح الباب بعنف ودخلت الطفلة جورجيت وهي تقفز فرحة دون ان تدري للحياة هما فحملها اندريه بين يديه وقرب وجهها من وجهه وقبلها في خديها الورديين والدموع تجول في عينيه وقال لها كأنها تفهم آلامه واحزانه

— ان اباك ياحبيبتي لم يعرف ان يمهد له طريقا في الحياة ولذلك باء بالخيبة والفشل دون ان يتمكن من جنى المال ليجعلك سعيدة ولكنه أقسم رغم ذلك على ان ينيلك الغنى. فستكونين غنية . . وفي القريب العاجل .

فتطلعت مارتا اليه بوجه عبوس وقالت له بحدة :

— كفى ثرثرة وهذرا فانت رجل لا تصلح الا للتشدق بالكلام وتغرير الناس بالوعود الخلابة التي لا يتسنى لك تحقيق وعد واحد منها

فاحتمل اندريه منها هذا التقريع الذي كان يمزق شغاف قلبه ويقطع نياط فؤاده وصمت دون ان يفوه بكلمة

ولما عاد في اليوم التالي من عمله قال لزوجته :

— لقد استقلت من وظيفتي

فصاحت بذعر :

— ماذا تقول ؟

— اقول اني تركت وظيفتي

— هل جننت ؟

— لا . لم أصب بالجنون بعد

— اذن ما معنى تصرفك هذا ؟ فهل تريد أن تنقطع للادب بكليتك ؟ لقد بحت كثيراً من اشتغالك فيه ؟

— اني مسافر الى جزيرة مدغشكر . فقد وجدت لي هناك وظيفة سامية تعود علي باموال جسيمة وسأسافر بعد أيام قليلة. فطالما وعدتك بالغنى وسأحقق وعدي في هذه المرة

— ان هذا حسن ، ولكن جو جزيرة مدغشكر مميت

— لاتخافي ياعزيزتي فقد احتطت للامر لاني امنت على حياتي بمبلغ خمسة آلاف جنيه

— خمسة آلاف جنيه ؟ ولكن الاقساط التي ستدفعها ستكون كثيرة ؟

— نعم ، غير اني احتطت لهذا ايضا فلا تهتمي به

وساد السكوت بين الزوجين واخذ اندريا يمعن في وجه مرتا لعله يجد في ملامحه اثراً للتأثر لكنه رآها هادئة مطمئنة بل غير عابئة بسفره ومجازفته فكاد قلبه يتمزق اسى وحسرة . ولكنه كظم مابه واشاح بوجهه عنها وهي تقول له بدون اهتمام :

— كان الافضل قبل أن تقدم على هذا العمل الخطير ان تطلعني عليه لارى رأيي فيه

واخذ اندريه يعد معدات السفر وقد حصر همه في صغيرته جورجيت البالغة من العمر اربع سنوات فكان يأخذها للتنزه ويشتري لها الدمى واللعب ويعتنى بها اعتناء زائداً دون ان يلتفت الى زوجته. فامتعضت مرتا من هذه المعاملة وقالت له بغضب :

— اراك لاتهتم الا بابنتك ؟

— لاني اريد ان تتذكر في مستقبل حياتها حسن صنيع ابيها معها ، وان لاتبرح صورته الاخيرة من ذهنها

— يظن من يسمع كلامك هذا انك قاطع الامل من العودة الينا ؟

فلم يجبها اندريه على هذا السؤال بل خاطب ابنته قائلا :

— انك ستفكرين بابيك عند ما يكون غائبا ؟ أليس كذلك ؟

فاجابت الطفلة :

— نعم يا بابا . فاني سأحفظ دائما في ذهني بانك كنت معي لطيفا محبا تبتاع لي كل الاشياء الجميلة . وعند ماتصل الى مدغشكر سترسل لي أشياء أخرى

وقال اندريه بصوت يخنقه التأثر :

— اريد ياحبيبتي في أثناء غيابي أن تقولي لي كل ليلة قبل أن تنامي : «عم مساء يا أبي العزيز »

فقالت الطفلة :

— سأفعل ذلك

وعند ما ازف ميعاد السفر بكت مارتا بكاء صادراً من صميم قلبها فكاد فؤاد اندريه ينفطر لانه رأى في زوجته في تلك اللحظة الاخيرة حبيبته مارتا التي طالما احبها وطالما احبته في عهد زواجها الاول . وكاد ذلك يثنيه عن سفره لكنه تذكر ابنته وخشي أن تذوق مرارة العيش وعلقم الحياة كما ذاق هو فتشدد عزمه وتقوى . ولم يطلق لبكائه

العنان إلا عندما سار به القطار وغابت زوجته وابنته عن ناظريه

* * *

كانت الباخرة تقطع البحر الاحمر وقد اشتدت حرارة الشمس اشتداداً لا مثيل له ونصبت الخيام على ظهر الباخرة وصدر الأمر إلى الركاب بعدم التعرض لاشعة الشمس لئلا يصابوا بالرعن (ضربة الشمس)

وكان اندريه يسير بين الركاب وهو مسافر الى جزيرة مدغشكر فخرج من بين الخيم المنصوبة فصاح به طبيب الباخرة قائلا :

— أتريد أن تموت انت ؟

فقال اندريه :

— ولكني لابس قبعتي

— انها لاتمنع عنك ضربة الشمس بل تخفف وقعها قليلا

— وهل إذا سار الانسان عاري الرأس يموت من تأثير الرعن ؟

— بدون شك . فأنصح لك ان تعود الى مكانك لئلا تذهب ضحية تهورك

فعاد اندريه الى مكانه وهو يقول في نفسه : « لقد ازفت ساعة التضحية »

لانه كذب على زوجته عند ما اخبرها بأنه وجد وظيفة بمرتب ضخم في جزيرة مدغشكر . فقد امن على حياته في احدى الشركات ودفع القسط الاول ولم يتبق لديه من ماله المدخر سوى ثمن تذكرة السفر . وها هو الآن على ظهر الباخرة خاوي الجيوب لا يمتلك سوى بضعة فرنكات

وماذا يريد من المال ؟ وهو مزمع على الانتحار لكي يتسنى لزوجته ان تقبض قيمة التأمين فتعيش بعده هي وابنته في رغد وهناء

وانتهز فرصة نوم ركاب الباخرة وقت القيلولة ونزع قبعته عن رأسه وتعرض لاشعة شمس خط الاستواء المميتة

* * *

خرج الطبيب من غرفة اندريه وهو يقول للممرضة التي كانت تسهر على المصاب : « لم يعد له في هذه الحياة غير بضع دقائق لكني ارجوك ان تعتني به لانه محتفظ بكل حواسه »

تلفظ طبيب الباخرة بهذه الجملة بصوت منخفض لكي لايسمعه اندريه لكن هذا الذي كان ينصت الى كل كلمة تخرج من فم الطبيب سمعه بوضوح وجلاء فمرت على شفتيه ابتسامة مرة وقال في نفسه :

« بعد بضع دقائق ستصبح مارتا وجورجيت غنيتين »

وكانت الساعة تدق وقتئذ الثامنة مساء فتمثل في ذهنه ما يجري كل ليلة في بيته في تلك الساعة . فزوجته تأمر جورجيت بالنوم والطفلة تختلق الاعذار لذلك لكن الام ترغمها على خلع ثيابها والصعود الى سريرها

وهنا ظهر له وجه ابنته المحبوبة وقد رقدت في فراشها ورآها تتجه نحوه وسمع صوتها العذب . . اجل سمع صوتها الذي يشابه رنين اكواب الفضة يقول له : « عم مساء يا ابي العزيز »

فبسط اندريه ذراعيه ليضم ابنته الى صدره واجابها بصوت خافت : « عمي مساء يا ابنتي المحبوبة »

وسقطت ذراعاه ولفظ نفسه الاخير وهو يبتسم لابنته

ماذا تقرأ ؟

غادة كربلاء

وهي الرواية الخامسة من روايات تاريخ الاسلام تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وماجرى فيها من الحوادث الفظيعة وافظعها مقتل الامام الحسين واهل بيته في سهل كربلاء وواقعة الحرة الى وفاته سنة ٦٤ للهجرة ثمنها ١٠ قروش

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهي الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالهما السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالهما في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

قصص نابليون

وهو كتاب جمعت فيه دار الهلال عدة قصص ونوادر طلية شائقة من ادق المصادر وأوثقها عن نابليون العظيم ثمنه ٦ قروش

■

وقد اعادت دار الهلال طبع هذه الكتب اخيراً وهي تطلب منها



حديث خالتي أم ابرهيم

يادي النايبه اللي مش على حد ياخواتي

قال الوليه أم زكيه فكرها اني من الناس اللي مسحوبين من لسانهم ومش مخلصها تؤامنني على سرها

ليه يعني . . هو أنا كنت من الناس اللي ما يقدروش يكتموا على الكلمه

امبارح يا بتي جاياني وشايفاها زي اللي بالها مشغول شويه وعندها شوية افكار وباسألها : « مالك ياست أم زكيه . ايه اللي شاغل بالك ؟ »

وبعدين قعدت تفكر شويه وزي اللي حبت تقول لي على همها وغمها وقالت لي :

« والله أنا همي كبير يا أم ابرهيم . مش على حد ! »

قلت لها : « ازاي بقى ؟ »

قالت : « أما أقول لك . بس وحياة ابوك يا أم ابرهيم ما تجيبيش سيرة لحد . . وطبعاً انت من الناس اللي يكتموا السر »

قلت لها : « في بير ياختي ! »

قالت لي . « يعني ح أقول لك بس مش عاوزه الكلام يطلع بره »

قلت لها : « اذا كان على أنا مستحيل يطلع بره . لكن يمكن تصادف ان حد من اللي أقولهم يروح يحكي بره يبقى ساعتها الذنب مش ذنبي ! . . »

مش ده كلام معقول !

تقوم الوليه تزغر لي وتكتم على اللي في قلبها وما ترضاش تقول لي ولا كلمه ! ! . .

* * *

حقا كملت ! . .

ياعيني عليك يا سي مسعد ، أنا عارفه بس ايه اللي كان رماك الرميه دي

صدق من قال إن الجواز قسمه ونصيب وكل فوله ولها كيال

الجدع ياعيني على قسمته السودة بلغني انه كتب كتابه ودخل على بنت ناس طيبين وكنت عاوزه أروح أبارك لامه واشوف عروسته لكن الدنيا تلاهي وزي ما انتي عارفه الهم ورايا مش مخلي لي نفس أجبح عن نفسي شويه

الغرض ديكي النهار ماشيه في الشارع رايحه الصاغه أبيع حتة الغويشه اللي عندي ما دام بيقولوا انهم بيشتروا الدهب بتمن عمر ما حد شاف مثاله بعد الحرب

وشويه ولقيت لك سي مسعد ماشي مع عروسته . .

لكن عروسته خيبه ونيله من دون العرايس ! ! . .

وحشه وناشفه وأرشانه وسوده وزرقه وكحيانه وما كأنها إلا حتة حاجه عتيقه ملفوفه في شوية خرق ملونه

بصيت لها كده واستعذت بالله من الشيطان وما قدرتش اسكت وبعد ماسلمت عليه والذي منه قلت له في ودنه بشويش :

« يعني ياسي مسعد ايه اللي كان زنقك على الجوازه المقندله دي اللي عمرها ما وردت على حد . . وليه عجوزه كركوبه قد أمك ووشها ملخبط وخلقتها قباقيبي وحاجه تفضح اللي عمره ما يتفضح »

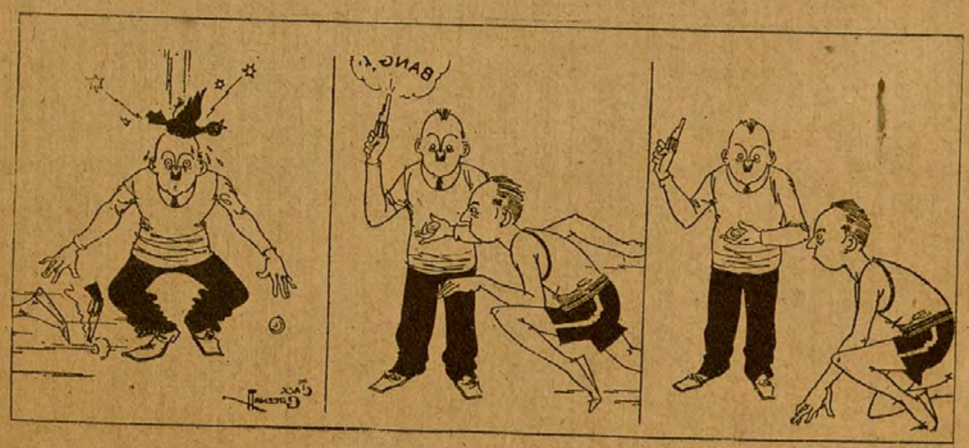
قام الجدع يا ختي ضحك وقال لي :

« مش ضروري توشوشيني ياخالتي أم ابرهيم اتكلمي بحس عالي . صاحبتك طرشه ما تسمعش !! . . »

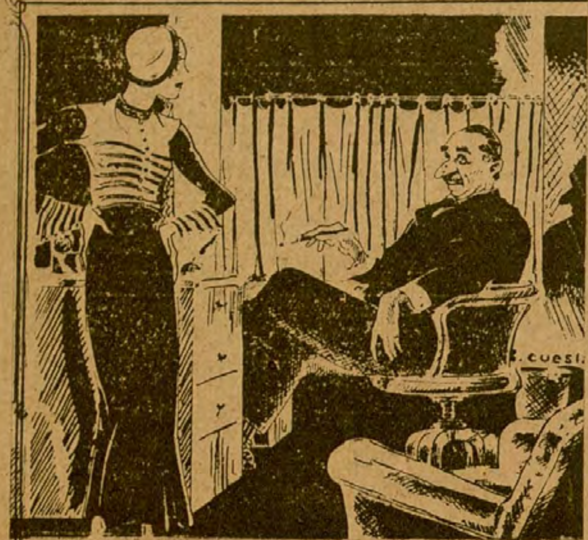
الفكاهة في الخارج



تقدم اللاسلكي في المستقبل
(عن مجلة امريكية)



اصابة غير مقصودة
(عن مجلة المناظر الانجليزية)



الى اليسار :
هي (لزوجها بعد مجيئه من السفر) — ما كتبتش لي حاجه ليه ؟
هو — ما كانش عندي وقت ابدا
هي — يجوز ، ولكن كتابة « الشيك » ما تاخدش منك وقت كتير !

(عن ريك وراك)

في اسفل :
الزوج بعد السهرة — سأموت يوما يا عزيزتى ولا شك من كثرة العمل في المكتب !
(عن ريك وراك)

قصة بوليسية

اخوان النور

كان ميلز برندون يشغل وظيفة رئيس المحققين الجنائيين في احدى شركات التأمين الكبيرة ، ومع ذلك فقد كان يصف نفسه دائماً بالغباء والغفلة فيما يختص بمهنته . وكانت زوجته توافقه على وصف نفسه بهاتين الصفتين ، ولكنها كانت تعلم – كما تعلم شركة التأمين – انه مخطىء في ذلك الوصف . فقد كانت مواهبه توفر على شركة التأمين مبالغ طائلة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه كل عام

ومع ذلك فقد جاء يوم نقض فيه برندون اعتقاده في نفسه ، وأقر انه حل مشكلة غامضة وكشف سر جناية رهيبة بمعاينته لمكان الجريمة فقط

كان ذلك يوم ان انتدبته الشركة للتحقيق في موت المليونير هربرت جرفيسون ، الذي كان مؤمناً على حياته في الشركة بمبلغ طائل . ولم يكن برندون يعلم شيئاً عن هذا المليونير الغريب الاطوار ، إذ لم يكن من عادته قراءة الصحف السيارة فغادر الشركة في ذلك اليوم دون ان يعلم عن جرفيسون أو موته شيئاً ، سوى انه مات

وكان المليونير يسكن احدى قرى مقاطعة ويلتشير ، فاصطحب برندون الدكتور سيموندس طبيب الشركة وركبا القطار من محطة بادنجتون قاصدين ويلتشير

وفي أثناء الطريق أفاض الدكتور الحديث في معلوماته عن موت المليونير فقال :

– لا شك في انك سمعت عنه ، فقد ظلت الصحف تتحدث عنه مدة طويلة قبل موته . . انني كلما فكرت في أمر ذلك الرجل عجبت من تصرف أصحاب الملايين في أموالهم ، فمعظمهم لا يدرون كيف يصرفونها . فهذا الرجل قضى شطراً كبيراً من حياته في ارتياد الاقطار الشرقية ودرس علومها الخفية ، حتى غدا ولا هم له إلا التحدث عن أسرار كفرة الهنود وسحرة الشرق . فلو ان أفقر ذوي قرباه المحتاجين الى مساعدته ، جلس اليه يوما يصغى إلى حديثه ، لما امكنه مجاملته والاستماع اليه طويلا

« وقد عاد أخيراً من رحلاته الكثيرة فحط رحاله في قرية يوبري في ويلتشير ، بعد ان جمع حوله بعض الهنود الذين التقطهم في رحلته الاخيرة وكون ما سماه جمعية « اخوان النور »

« وراح يجري تجاربه الروحانية والسحرية وظلت الصحف تنشر عنه وعن تجاربه الفصول الطوال الى أن فاجأت العالم بخبر موته هذا الصباح »

وتوقف الدكتور لحظة عن الكلام ، فانتهز برندون هذه الفرصة وقال :

– ولكن لماذا انتدبتني الشركة للتحقيق ، هل هناك ما يدل على حدوث جريمة أو انتحار ؟

– أجل فقد مات الرجل جوعاً

فنظر برندون الى الدكتور نظرة تدل على مبلغ دهشته وهو يقول :

– لعلك تريد مني أن أقول ان هذا محال ! كيف يعقل أن يموت رجل في مثل ثراء جرفيسون من الجوع ؟ ! أغلب ظني أنك تهزأ بي

– كلا ، فأنا جاد فيما أقول

– اذن اخبرني بجلية الخبر . . . هل رأيت الرجل قبل موته ؟

– لم أره إلا يوم أن جاء الى الشركة ليؤمن على حياته ، فأحيل الي لفحصه وابداء رأيي . ولقد وجدته في تمام الصحة والعافية حتى ليمكنني أن أقول أنه أصح الاشخاص الذين أمنوا على حياتهم في شركتنا . وقدرت له يومئذ عمراً طويلا ، فهو فضلا عن كونه في الثالثة والخمسين فقط ، لا يتناول الطعام العادي بل يعيش على طعام شرقي خاص . وقد دلت التجارب على أن أولئك الذين يغرمون بالاطعمة الشرقية يعيشون طويلا

« ومن المضحك أن يطلب مني أن أخفض أقساطه السنوية التي يدفعها للشركة ، لاعتقاده أنه سوف يكتشف عن قريب سر الخلود . ثم يقتل نفسه بالامتناع عن تناول طعامه »

– وكيف قتل نفسه ؟

– لقد حبس نفسه مدة عشرة أيام في غرفة يدعوها معمله . وقد علمت أنها كانت فيما سبق غرفة للالعاب الرياضية . وليس في عمله هذا شيء من الغرابة فقد اعتاد حبس نفسه ليجري تجاربه الجنونية آمراً أتباعه أن لا يعكروا عليه صفو خلوته بأية حال . ولكن الغريب حقاً انني سمعت انه أخذ معه من الطعام ما يكفيه مدة خمسة عشر يوماً ، ومع ذلك وجد بعد مضي اليوم العاشر جثة هامدة في فراشه . وقد فحصه طبيب القرية – وهو طبيب مارس مهنته في سابق أيامه في الشرق وفي منطقة اصابتها مجاعة – وقرر أنه مات جوعاً

– وماذا حل بالطعام ؟

– لقد وجد في الغرفة ولم تمسه يد

ووصل القطار في تلك اللحظة الى محطة وستيري ، فنزل الرجلان الى رصيف المحطة حيث وجدا الدكتور ماثيو طبيب

القرية ينتظرهما ليقلهما في سيارته الى منزل جرفيسون في يوري

وكان الدكتور مايهو رجلا قصير القامة لا يكاد المرء يلقي عليه نظرة حتى يحكم بنزاهته وصراحته

وما كاد التعارف يتم بين الرجال الثلاثة حتى ابتدأ الدكتور مايهو بسرد مايعلم عن الحادث ، قال :

— اني مسرور جداً لحضوركما ، وليس ذلك لانني اشك في سبب الوفاة . فما من أحد مثلي يمكنه الحكم في ذلك . لقد كنت في احدى جهات الهند أيام المجاعة الشهيرة ، وطالما رأيت اعراض الموت جوعا ولذلك لا أشك لحظة في أن جرفيسون مات جوعا. وعلى كل حال فاننا نحمد الله على اننا سوف نتخلص من أولئك الهنود الذين يدعون أنفسهم «اخوان النور» مع انهم متشردون جمعهم جرفيسون من سان فرنسسكو أو احدى الموانيء الاخرى

فاجابه برندون :

— لا أظن انه من السهل التخلص منهم يا دكتور ، فهم ورثة المليونير على ما أعلم فضلا عن ان المبلغ المؤمن به على حياته سيؤول اليهم

— اذن سوف تدفع شركتكم لهم ذلك المبلغ ؟

— ان مهمتي الآن ان اتحقق سبب الوفاة ، فاذا كان الامر انتحارا فلن تدفع الشركة شيئا

— اذن فلا خوف على الشركة في هذه الحالة ، اذ لا يمكن أن يكون إلا حادث انتحار . . . هاقد وصلنا فهل تريد يامستر برندون أن ترى المنزل أولا ؟

— ان أول ما أريد عمله ان أرى الغرفة التي مات فيها جرفيسون ، فلعل أحد هؤلاء الهنود يقودني الى هناك لانني أريد محادثة أحد «اخوان النور»

وحادث الدكتور مايهو «اخوان النور» فانتخبوا أحدهم ليقود برندون الى مكان الحادث . وكان رجلا طويل القامة عريض المنكبين يرتدي ثيابا بيضاء فضفاضة وعمامة بيضاء كبيرة يسير بتؤدة ورزانة تجعله يبدو كأنه رجل خفي تحوطه الاسرار . . ومع ذلك لحظ برندون ان لهجة كلامه تكذب مظهره فهو يتكلم الانجليزية بلهجة امريكية ظاهرة

ووصل برندون الى معمل جرفيسون فوجده يبعد عن المنزل حوالي خمسمائة متر ، وفتح «أخو النور» الباب فدخل برندون ووجد نفسه في غرفة مستطيلة واسعة فرشت أرضها بالمطاط الاحمر فلا يسمع السائر فيها صوت وقع أقدامه

وكان النور والهواء يدخلان الغرفة من نافذة في وسط السقف تعلو عنه بضع سنتيمترات ومغطاة بالزجاج فلا يدخل الهواء الا من جوانبها من بين قوائمها الحديدية العديدة

وكان كل ما بالغرفة من أثاث سريراً قائماً في وسطها ، ودولابا في طرفها التصق باحد جدرانها

مما يدل على ان جرفيسون لم يكن يستعملها الا للانفصال عن العالم الخارجي فهي لبعدها وسمك جدرانها لا يتطرق اليها أي صوت من الخارج يعكر على المختلى فيها صفو خلوته وأفكاره

واقترب برندون من وسط الغرفة فرأى ان السرير يشبه أسرة المستشفيات ذات الحواجز الحديدية العالية والتي تتحرك على بكر مثبت في قوائمها ، كما رأى على أرض الغرفة آثار تحرك السرير على البكرات ما زال ظاهراً جلياً .. ولكن الذي أدهشه هو خلو السرير من الفراش إذ كانت أغطية السرير وملاءاته ملقاة الى جانبه وحواليه

وترك برندون السرير وتوجه الى الدولاب الذي في طرف الغرفة فوجده محملا بشتى أنواع المآكل الخالية من اللحوم . وكان هناك رغيف من العيش ، وطبق من عسل النحل ، وصندوق صغير من البلح المجفف ، وآخر به نوع من البسكويت الجاف وطبق به نوع غريب من النقل

وأطرق برندون هنيهة يفكر في انه من المستحيل ان يموت شخص جوعا في غرفة مثل هذه بها من الطعام ما يكفيه أياما ، ثم ابتدأ يفحص محتويات الدولاب فامسك برغيف العيش ووجد انه يابس جاف مما يدل على انه وضع هناك منذ أيام

ووجد إلى جانب الرغيف وعاء مملوءاً باللبن ولكنه متجمد حامض

فالتفت إلى الهندي الذي كان يراقبه طول الوقت وسأله :

— هل كان من عادة المستر جرفيسون ان يأكل اللبن حامضاً ؟

فاجابه الهندي :

— كلا يا سيدي ، وقد أحضرت أنا هذا اللبن بنفسي في آخر ليلة رأينا فيها « النبي » حياً ، وكان اللبن حينذاك طازجا

وعاد برندون الى فحص محتويات الدولاب فتناول صندوق البلح ورأى انه لم تمسه يد ولم تنقص منه بلحة واحدة. فتطلع إلى طبق عسل النحل فرأى الغبار يكسو صفحته وتأكد كذلك ان جرفيسون لم يذقه. وكان صندوق البسكويت كاملا لم ينقص قطعة واحدة

وانتهى برندون من فحص الدولاب فالتفت الى الهندي وقال :

— أرجو ان تجيبني على بضعة اسئلة سألقيها عليك لأهميتها، فشركة التأمين التي أعمل فيها تريد ان تتأكد ما اذا كانت وفاة المستر جرفيسون ناتجة عن قتل أم انتحار، ولا أظنك تبخل علي بالاجابة ؟

— سأخبرك بكل ما أعرفه وأجيبك على أي سؤال تريد

— اذن اخبرني، هل كان جرفيسون ينام هنا كثيراً، ولم نام تلك الليلة هنا ؟

— لم يكن من عادته النوم هنا وكانت تلك أول مرة أظهر فيها رغبته في النوم في هذا المكان إذ كان يريد القيام بتجربة خاصة قوامها ان يتناول مخدراً خاصاً يفصل الجسد عن الروح. ولما كان من الخطر ان يعكر صفو الخلوة شيء من الخارج في أثناء انطلاق الروح هائمة بعيداً عن الجسد، فقد ارتأى «النبي» المبيت في هذا المكان حيث لا يمكن ان يزعجه أحد أو يتدخل في أمره. ولذلك أحضرنا هذا السرير من المنزل إلى هنا. وسوف تجد كل ذلك مدونا في مذكراته الخاصة اذ انه كان يخشى حدوث طارىء يودي بحياته في أثناء قيامه باحدى تجاربه، ولشفقته علينا وحبه لنا دون كل أعماله في تلك المذكرات حتى لا يتهم أحدنا يوما باغتياله

— اذن فقد تناول مخدراً في تلك الليلة!! هل تظن انه تعاطى كمية أكثر من اللازم فكانت سببا في وفاته ؟

فابتسم الهندي ابتسامة ضعيفة وقال :

— ان الدكتور مايهو يؤكد موته جوعا. أليس صديقك الذي حضر معك طبيبا ايضا ؟ اظنه سوف يؤكد لك ذلك ايضا.. أما عن رأيي الخاص في الامر فسأطلعك عليه.. كان من عادة «النبي» ان يصوم كلما أراد فصل جسده عن روحه. وأغلب ظني انه لما عادت الروح الى جسده بعد التجربة في تلك الليلة كان قد رأى في أثنائها شيئا خفيا دفعه الى التعمق في التجربة فعاود الصيام ولكن صيامه هذه المرة ربما زاد عن حده فاغمى عليه وأصبح ضعيفا غير قادر على القيام من فراشه لتناول طعامه، بينما كنا نحن ننتظر في المنزل انتهاء من تجربته

— شكراً، سأنتظر صديقي هنا ويمكنك أن تذهب اذا اردت

وغادر الهندي الغرفة مرغماً، وبقي برندون اذ أنه كان يريد فحص الغرفة بمفرده

وابتدأ برندون في فحصه

قفل الباب سليم لم تعبث به يد فلاشك انه لم يفتح الا اذا كان هناك مفتاح آخر غير المفتاح الذي كان بالقفل من الداخل

الجدران ليس بها اى مدخل سري، ولا ينتظر ان يكون بجدران غرفة بنيت خصيصاً للالعاب الرياضية أبواب سرية

وليس بالغرفة نوافذ الا تلك النافذة تتوسط سقفها، ولا يمكن ادخال شيء منها فهي مغطاة بالزجاج السميك وفتحاتها الجانبية بالكاد تسمح بمرور يد الانسان من بين القضبان الحديدية فضلا عن ارتفاعها عن الارض اربعين قدما

كل ما بالغرفة يدل على ان جرفيسون مكث بها عشرة ايام دون ان يحاول مد يده الى الطعام الموجود على قيد خطوات منه

وكان الى جانب السرير مائدة صغيرة وضع فوقها كراسة وقلم، وكان الغبار يكسو سطح الكراسة ولم يسطر بها جرفيسون حرفا واحداً

فهل يمكن ان يكون الجنون هو الدافع للرجل إلى الانتحار ؟ أم ان ظن الهندي صحيح ؟

وهل يمكن ان يتوصل هؤلاء الهنود الى القيام بأعمال غريبة داخل الغرفة دون ان يدخلوها ؟

وهنا وقع بصر برندون على شيء في أرضية الغرفة استرعى انتباهه

ودخل الدكتور سيموندس الغرفة وفي اثره الدكتور مايهو فوجدا برندون جاثيا الى جانب السرير

والتفت برندون اليهما فرأيا أمارات الجد والاهتمام تعلو وجهه ولكن عينيه كانتا تشعان بنظرات الفوز والانتصار

وتكلم سيموندس فقال :

— لقد حضر رجال البوليس منذ هنيهة، وقد علمت انهم يشكون في الهنود

لاربعة اذ انهم مجرمون معروفون في شيكاغو .. ولـكنني لا أدرى كيف يمكنهم اثبات أي شيء ضدهم في هـذا الحادث ، فالرجل مات جوعا ولا شك

فاجابه برندون :

— انني اعلم ذلك ، كما اعلم ان جرفيسون مات مقتولا .. انظر ، اترى آثار بكرات السرير على ارض الغرفة فهي لاتقود الى موضع السرير الموجود به الآن بل تنقطع قبل الوصول اليه بمقدار بوصتين ، وفي هذا دلالة كافية على ان الحادث كان جريمة قتل بطريقة مبتكرة غريبة

والتفت برندون الى مايهو وسأله :

— من كان صاحب هذا المنزل قبل جرفيسون ؟

— المستر اينشون احد اصدقائي

— هل تعلم اذا كان قد أخذ معه أدوات اللعب التي كانت في هذه الغرفة ؟

— لم يأخذ معه شيئا بل باع المنزل بجميع محتوياته . ويوجد خلف هذه الغرفة مخزن صغير اودعت فيه جميع الادوات التي كانت بهذه الغرفة

وتوجه الجميع إلى المخزن ففتحوا بابه ووجدوا به شتى ادوات الالعاب الرياضية ومن بينها سلم خشبي مفكك الى ثلاثة اجزاء وموضوع بجانب الجدار بينما كانت ارض الغرفة مغطاة بانواع كثيرة من الحبال

واخذ برندون في فحص هـذه الحبال ثم حمل حبلا منها إلى خارج الغرفة وفحصه في النور وعاد يقول :

— لقد ثبت ما كنت أشك فيه ، فهذا الحبل قد استعمل حديثا فآثار التآكل التي به لا يمكن حدوثها من استعماله في الرياضة فضلا عن انها حديثة جداً . . يجب علينا الآن ان نطلع رجال البوليس على جلية الامر ولو ان الشركة سوف تخسر قيمة التأمين

وكان سيموندس ومايهو واقفين

ذاهلين لايدركان من كلام برندون شيئاً ، فالتفت سيوندس الى مايهو وقال :

— يجب أن تعذره يا دكتور مايهو فكثيراً ما يظن ان جميع الناس على قدر من النباهة والذكاء بحيث يمكنهم فهم الغازه واحاجيه

ثم التفت الى برندون وقال :

— الحقيقة يا برندون انني لم أفقه لما تقوله معنى فكيف أمكن الهنود الاربعة الوصول إلى جرفيسون وهو يحبس نفسه داخل الغرفة ؟ ليس من المعقول ان في استطاعة انسان أن يقتل آخر جوعا مالم يحبسه منفردا دون طعام أو يقيده حتى لايستطيع الوصول اليه . ولكن جرفيسون كان حراً طليقا داخل الغرفة وكان الطعام امامه ولم يمسه !

فاعترض برندون قائلا :

— إنك مخطىء يا عزيزي سيموندس فهناك شتى الطرق . في استطاعتك أن تدس السم في الطعام وتخبره بأن الطعام مسموم فلا يستطيع أن يمد اليه يداً . ولكني لا أعني أن « الاخوان » الاربعة فعلوا ذلك مع جرفيسون . إذ أنني ذقت اللبن بنفسي وما زلت حياً كما ترانى ، فضلا عن اني أظن أن الرجل الذي يجد نفسه أنه سيموت جوعاً لن يفكر بطعام مسموم أو خلافه بل يخاطر بحياته ويأكل ما أمامه . . وهناك طريقة أخرى : يمكنك أن تنوم الرجل تنويماً مغنطيسياً وتقنعه أن الطعام غير موجود معه . ولست أعني كذلك أن « الاخوان » فعلوا هذا مع جرفيسون

— إذن تعني أنهم أماتوه جوعاً في مكان آخر ثم أحضروا جثته ووضعوها في السرير في غرفة الالعاب الرياضية

— ولا هذا أيضاً ، إذ الاسهل أن يميتوه جوعاً في هذه الغرفة ثم يحضروا الطعام ويضعوه على مقربة منه حتى يبدو الامر كأنه مات منتحراً . هل تعلم يادكتور مايهو من كان أول من وجد الجثة ؟

— لقد كنت أحد الذين حضروا مع رجال البوليس لفتح الباب ، إذ أن الهنود بعد انتظارهم جرفيسون عشرة أيام أخبروا البوليس بالأمر كما أخبروني أيضاً فحضرنا ووجدنا الباب مقفلا بالمفتاح ، والمفتاح في القفل من الداخل فاضطررنا إلى كسر الباب

— ألا ترى فيما فعله الهنود أمراً غريباً ؟ إفرض أنك كنت تنتظر صديقاً حبس نفسه في غرفة ولم يظهر لمدة عشر أيام فهل يكون أول ماتفعله إخطار البوليس بالأمر أم كسر الباب والدخول لترى ماذا حدث ؟ ولكن الهنود كانوا يعلمون بما سوف يجدون ولذلك استدعوا البوليس والطبيب

وهنا اعترض سيموندس قائلا :

— إسمع يا برندون ، إننا لا نشك في أن الحادث جريمة قتل كما تقول ولكن كيف توصلوا الى ذلك ؟

— ليس هؤلاء الهنود بهنود حقيقيين فمنهم بعض مجرمي امريكا التقطهم جرفيسون

في أثناء رحلته وكانوا يعلمون أنه غني فخدعوه ومثلوا دورهم جيداً أمامه . وعند ما رأوا أنه جعل أعضاء « اخوان النور » ورثته فكروا في ازاحته من طريقهم للوصول الى ثروته . ولما كانوا من كبار المجرمين فقد وضعوا خطتهم بحذر ومهارة ، ولعلهم هم الذين شجعوه على المضي في تجاربه وارتأوا القيام بها في هذه الغرفة بعد أن أحضروا له مخدراً عادياً مدعين أن فيه قوة خارقة خفية في استطاعتها فصل الروح عن الجسد ووضعوا له السرير في وسط الغرفة مدعين أنه يجب عليه أن يرقب السماء في أثناء قيامه بالتجربة أو ما شابه ذلك

وتوقف برندون هنيهة ثم استطرد يقول :

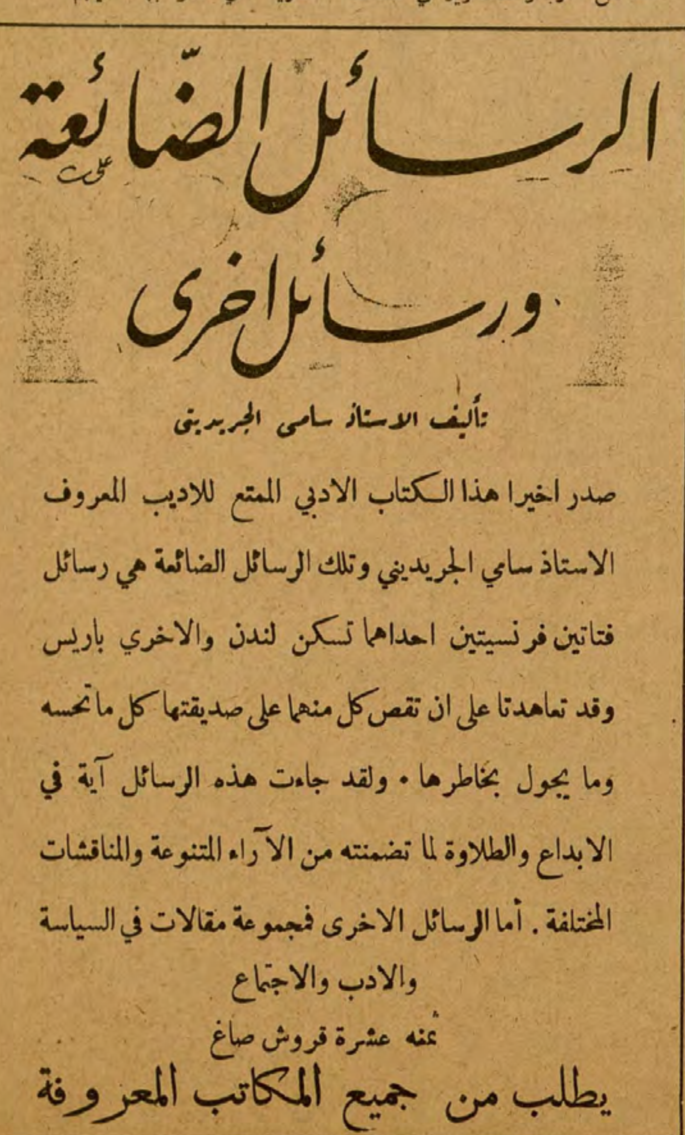
— وانتظروا تلك الليلة — الليلة الاولى التي حبس فيها جرفيسون نفسه داخل الغرفة حتى ابتدأ المخدر يعمل عمله . فأخذوا السلم الخشبي المفكك الموجود بالمخزن واستعانوا به في الصعود الى سقف الغرفة وكان كل ما أخذوه معهم من أدوات أربعة حبال من المخزن في طرف كل منها مشبك حديدي ، ولعلهم لفوا هذه المشابك الحديدية بخرق حتى لا تحدث صوتا ينبه جرفيسون الى ما يفعلون . ثم وقف كل واحد منهم في ركن من أركان النافذة التي في وسط السقف وأدلى حبلا ، وما زالوا يهزون الحبال حتى علق كل مشبك بأحد أطراف السرير فجذبوه الى أعلى حتى وصل الى النافذة فربطوا الحبال بقضبانها الحديدية وكان جرفيسون في غيبوبته من فعل المخدر فمدوا أيديهم وسحبوا أغطية الفراش وملاءته وألقوا بها الى أرض الغرفة حتى إذا ما أفاق ووجد نفسه سجيناً في سريره وهو معلق على بعد أربعين قدما من أرض الغرفة لا يستطع النزول الى أرضها بالاستعانة بالملاءات والاغطية . . وهكذا ظل الرجل المسكين معلقاً في الفضاء طوال الايام العشرة حتى قضى نحبه . . ولعله صاح مستنجداً ولكن صيحاته لم تبلغ آذان أحد سوى الرجال الاربعة الذين قضوا عليه بالموت على هذه الصورة الفظيعة

وتوقف برندون فسأله سيموندس :

— وكيف علمت كل ذلك ؟

— من آثار بكرات السرير التي انقطعت على بعد بوصتين من قوائمه ، فقد دلني ذلك على أن القتلة لم يتمكنوا من إعادة السرير الى موضعه بالضبط بعد موت جرفيسون بل لم يعنوا بذلك بعد ان أعادوه الى الارض وسحبوا الحبال فأعادوها الى المخزن . . .

والآن هيا بنا ، فسوف أفعل المستحيل حتى ينال هؤلاء الاربعة جزاء ما اقترفوا ، ولو انني كنت قاضيهم لحكمت عليهم بالموت بنفس الطريقة التي أماتوا بها ضحيتهم



امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



سواق التاكسي : مش تقول لى بيتك فين ؟ العداد وصل لخمسين قرش
السكران : خمسين قرش ؟ لا لا ، لا ، رجعني مطرح ما جبتني

عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
ان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع